الحملة المصرية على مدينة عكا 1832/1831م

أمين أبو بكر *

ملخص

تعالج هذه الدراسة، الحملة العسكرية التي شنها والي مصر محمد علي باشا على مدينة عكا عام1831م، وشكلت أول مواجهة بين الجيش المصري، إن جاز لنا التعبير، ببنيته العربية حيث اعتمد في بنائه على أبناء الأرياف والبوادي المصرية بتشكيلاته البرية والبحرية، النظامية وغير النظامية، وقياداته العربية، والمستعربة وفي مقدمتهم إبراهيم باشا القائد العام للحملة وهيئة أركانه المتحدرين من أصول غير عربية، من جهة، والدولة العثمانية وارثة الخلافة الإسلامية، وصاحبة الولاية الشرعية في الولايات العربية المنضوية تحت لوائها، بما فيها مصر من جهة ثانية، وجاء ذلك بعد عقدين من وقوفه إلى جانبها ومؤازرتها ماليا وعسكريا، مما مكنها من مواجهة أعدائها في ميادين القتال في الجزيرة العربية وبلاد اليونان.

وقد تم عرضها في ستة محاور رئيسية، أفرد الأول منها لمعالجة الدوافع التي حملت محمد علي باشا على تبديل مواقفه من وال للدولة العثمانية، إلى متمرد عليها، وخصص الثاني لبيان التشكيلات التي انتظمت فيها البرية والبحرية النظامية وغير النظامية، وعالج الثالث زحفها وانتشارها في محيط مدينة عكا، وغيرها من المواقع لتأمين الخطوط الخلفية للوحدات المرابطة على حصار مدينة عكا، واشتملت على كل من غزة، ويافا، وحيفا، والقدس، ونابلس، وجسر بنات يعقوب، وصور، وصيدا، وبيروت، وطرابلس، وبعلبك، وزحلة، وتناول الرابع مسألة ما تدفق عليها من إمدادات عبر خطوط التزويد المصرية البرية والبحرية، واشتملت على التعزيزات النظامية وغير النظامية والتموين والأسلحة، بينما كرس الخامس لعرض العمليات العسكرية، التي تخللت فترة الحصار، ابتداء من الانتشار في محيط تحصيناتها في1831/11/27م، وانتهاء باقتحامها في1832/5/27م، وما أسفرت عنه من خسائر مادية وبشرية، وخصص السادس لعرض أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة، وذلك بالاعتماد على مجموعة متنوعة من المصادر والمراجع، وفي مقدمتها الوثائق المصرية المنشورة، وسجلات المحاكم الشرعية، وتقارير القناصل، ومذكرات شهود العيان، والمسوحات والجولات الميدانية.

الكلمات الدالة: الحملة، القائد العام، معسكر عكا، الخطوط الخلفية.

© جميع الحقوق محفوظة لجمعية كليات الآداب في الجامعات الأعضاء في اتحاد الجامعات العربية 2013.

* قسم التاريخ، جامعة النجاح الوطنية ، فلسطين.

المقدمة:

واجهت الدولة العثمانية، في العقود الثلاثة الأولى، من القرن التاسع عشر، مجموعة من التحديات العسكرية المتزامنة والمتعاقبة، وفي مقدمتها بقايا فلول الحملة الفرنسية في مصر عام1801م، وسيطرة الحركة الوهابية على الحجاز عام 1805م، وانتزاعها لقب خادم الحرمين الشريفين من يد سلطانها، وانتهاء باستقلال اليونان عام 1830م، وفي ضوء ذلك كان محمد علي باشا[1]، قد سخر قدرا كبيرا من إمكاناته العسكرية والاقتصادية في سبيل نصرتها.وجاء اختيار الحملة المصرية على مدينة عكا عام1831م، ميدانا للدراسة، والبحث نتيجة لمجموعة من العوامل المهمة، وفي مقدمتها توافر المصادر الأولية، وعدم وجود دراسة متخصصة حول الموضوع بالرغم من كثافة الدراسات الحديثة التي عالجت مسألة الحكم المصري في بلاد الشام، والدور المهم الذي اضطلعت به عكا منذ أن اتخذت عاصمة إدارية لولاية صيدا عام 1746م،[2] بدلا من مدينة صيدا التي كلفت بتلك المهام منذ تشكيل ولاية صيدا عام1660م،[3] وما أحدثته الحملة من تحولات جذرية في مسيرة الحركة التاريخية للولايات الشامية بعامة، ومدينة عكا، بخاصة فأخذت تفقد امتيازاتها االإدارية لصالح مدينتي القدس وبيروت وابنة خليجها مدينة حيفا.

أما العامل الأخير، فيتمثل بالإجابة عن مجموعة من التساؤلات، التي تدور حول ماهية الأسباب التي دفعت محمد علي باشا إلى تبديل مواقفه، من حليف ومنقذ للدولة صاحبة الولاية الشرعية في العالم السني، وسر نعمته في ولاية مصر، إلى متمرد استحق معها عقوبة العزل والإعدام؟ وإلى أي مدى استمرت عكا في أداء دورها الريادي، كعاصمة للمناطق الجنوبية من بلاد الشام بعد أن سيطر عليها الجيش المصري؟ وهل تراجع ذلك الدور الذي كان مرهونا بأيدي الجيش المصري الناشئ، وبتشكيلاته العربية، وقياداته المستعربة؟ وهل كان فشلها في التصدي للأساطيل الأوروبية عام 1841م، واستسلامها بعد ثلاثة أيام من الحصار[4] قد دفع بالدولة العثمانية إلى طيِّ صفحة الماضي، وتحويل قلعتها إلى محبس لتأديب الخارجين على القانون؟ وهل تحصين غزة أثناء الحرب العالمية الأولى بالألغام، والأسلاك الشائكة، والمتاريس المبنية من أكياس الرمل المغزولة من الصوف بأيدي نساء فلسطين، قد جاء للتعويض عن تحصينات عكا، التي بات عليها أن تتنحى جانبا أمام تطور الأسلحة الميدانية والطيران؟.

وفي سبيل الإجابة عن هذه التساؤلات وغيرها، تم عرض الموضوع في ستة محاور رئيسة، خصص الأول منها للدوافع التي أرسلت الحملة لتحقيقها، وافرد الثاني لبيان تشكيلاتها البرية، والبحرية بقيادة إبراهيم باشا، ونائبه سليمان باشا الفرنساوي، وكرس الثالث لزحفها، وهيكلية انتشارها في محيط عكا، وخطوطها الخلفية مدة ستة أشهر، وخصص الرابع لإمداداتها عبر خطوط التزود البرية، والبحرية، وما اشتملت عليه من تعزيزات، وعتاد، وذخيرة، وتموين، في

حين عالج الخامس عملياتها العسكرية، وما ترتب عليها من خسائر مادية، ومعنوية، بينما كرس السادس لمجموعة النتائج التي خلصت إليها الدراسة.

1- دوافعها:

جاءت الحملة إلى عكا عام 1831م، كخطوة أولى على طريق ضم الشام لمصر، وركزت في ذلك على عكا العاصمة الإدارية لولاية صيدا، بصفتها "معقل البلاد السورية"، وبوابتها الجنوبية، وخط دفاعها الأول،[5] نظرا لموقعها الاستراتيجي، وقوة تحصيناتها،[6] مما مكنها من حفظ هيبة الدولة، في الأقاليم الوسطى، والجنوبية من بلاد الشام، وتجسد ذلك بتوحيد ولايتي الشام، وصيدا تحت إشرافها، كلما عجز ولاة الشام عن إنفاذ قافلة الحاج الشامي،[7] وحمايتها من تعديات القبائل البدوية، وجباية الضرائب، والتصدي للحركات الانفصالية، والجيوش الأجنبية الغازية،[8] وهو ما استحقت معه لقب" قلعة النصر"[9] و"الجهاد"[10] ففي عام1790م تم توحيدهما تحت إمرة أحمد باشا الجزار إلى جانب إمارة الحاج،[11]وتكرر ذلك بعد تصديه للحملة الفرنسية عام1803م، بهدف تشجيعه على تخليص الحجاز من أيدي الحركة الوهابية وبموجب ذلك ذيل أحمد باشا الجزار أوامره بعبارة" أحمد جزار والي شام وصيدا وطرابلس وسرعسكر حجاز"[12].

بدأت فكرة ضم الشام إلى مصر تتبلور منذ عام1810م، نظرا لحيويتها لأمن مصر، الذي يمتد شرقا ليشمل بلاد الشام والعراق[13] فأخذ محمد علي باشا يتدخل في شؤون ولاية الشام، ومكاتبة وكيله في إسطنبول صراحة بـ "أن الشام لازمة لسلامة مصر"[14]، واشتدت فكرة الضم مع إرسال حملته إلى الحجاز، استجابة لاستغاثة السلطان الداعية لتخليصها من قبضة الحركة الوهابية[15]، فخشي على مصر من تحرشات والي صيدا على حدوده الشرقية، ومن لاذ في حماه من خصومه المماليك، [16]ورأى في لجوئهم تدخلا في شؤونه فطلب من إسطنبول وضع حد لتدخلاته، وإلا فإن حملته ستنطلق إلى عكا قبل الحجاز، فأوكل أمر قيادة الحملة الحجازية لابنه طوسون[17]، ولحق به عام 1815م، وسرعان ما عاد منها خوفا من الدسائس التي قد تحيكها الدولة العثمانية ضده، وهروب نابليون من منفاه واحتمالات قيامه بحملة عسكرية على مصر[18]، وانسجاما مع ذلك طلب من إسطنبول ضم الشام إلى مصر، وتنصيب ابنه طوسون واليا عليها مقابل أن يقدم لخزينتها (7-8) ملايين قرشا[19]، فوعدته بمنحها إذا ما "أتم مهمة الحجاز، ومهد طريق الحج"[20].

وبتوالي الوعود،[21]وإرسال النجدات،[22] نمت لدى محمد علي باشا نزعة الاستقلال عن الدولة العثمانية، وبناء دولة عصرية قوية، وفي سبيل استمرار نجداته أوفت الدولة بمنحه جزيرة كريت بعد أن أخمد ثورتها عام 1822م، وأخلفت بمنحه الشام، بالرغم من إلحاحه بطلبها بعد

معركة نفارين عام1827م،[23] وذلك بهدف التعويض عن الخسائر التي مني بها أمام الدول الأوروبية، واشتملت على(30000) جندي، وتدمير الأسطول، وإنفاق (20) مليون فرنك، نظرا لما تتمتع به من موارد طبيعية، وبشرية ضخمة،[24] فأخذ ينتهز الفرصة المناسبة لانتزاعها بقوة جيشه الذي ناهز في عدده ال(200000) جندي،[25]وعندما استنجدته في حربها مع روسيا عام 1828م، اكتفى بإعانتها ماليا، مما أدى إلى هزيمتها، وإجبارها على إبرام معاهدة أدرنة[26]عام 1829م[27].

ولم يفصح محمد علي باشا عن تطلعاته، حرصا منه على كسب الدولة، التي منحته حكم مصر من ناحية، وعدم إثارة الدول الأوروبية، التي تعارض إقامة دولة قوية في المنطقة من ناحية ثانية، فاتبع سياسة متوازنة نحوها فظلت نبرة الحفاظ على الشرعية تتردد في تصريحاته، بالرغم من صدور الفرمانات السلطانية القاضية بعزله وإهدار دمه عام 1832م[28]فبرر إرسال حملته بتأديب [29]عبدالله باشا الخزندار،[30]وفي الوقت نفسه نعت مصر بالدولة المستقلة، ونافس السلطان في لقب صاحب الجلالة، وجد في طلب العفو منه إزاء ما أحدثته الحملة بينهما من توتر، مذكرا بما أسداه من خدمات للدولة، ومجددا تعهده في تقديمها في الحاضر، والمستقبل، فعرض على مبعوث السلطان عام1831م، إلحاق ولايتي الشام، وصيدا بمصر مقابل أن يسيِّر قافلة الحاج الشامي باسم السلطان، بما يترتب عليها من التزامات مالية[31].

وتعبيرا عن التزامه بالشرعية أصدر عام 1839م أوامره بإعلان "الأفراح، والسرور..لسبع ليالٍ" في مصر والشام[32] احتفاء بتنصيب السلطان عبد المجيد(1839-1860م) على العرش خلفا لوالده محمود الثاني (1808-1839م)، الذي وقع بحقه أشد العقوبات[33] وكان قد روسها بعبارة "صورة الفرمان الشريف العالي للخديوي الأعظم"[34].

وانسجاما مع تطلعاته، حاول إيجاد موطئ قدم له في عكا، فأرسل بعثة مصرية تعمل على استقطاب أعيان المدينة إلى جانبه، إلا أن عبدالله باشا منع دخولها بحجة تفشي مرض الكوليرا،[35] ووجد في خلافاته مع واليها فرصة مناسبة لإنفاذ حملته، التي تأخر إرسالها (20) عاما،[36] لتنكره للجهود التي بذلها في سبيل استصدار العفو السلطاني عنه عام 1822م،[37]ومؤزارته في صراعه مع خصومه، في لبنان عام 1824م،[38]وتطاوله على شخصه في مجالسه، ومصادرة الهدايا المرسلة إليه من جبل لبنان في ميناء عكا،[39]إلى أن يدفع الجمارك المترتبة عليها، ومنع بذور التوت المرسلة لتطوير مشروع إنتاج الحرير في مصر،[40]وإيوائه لنحو (6000) جندي هربوا من الخدمة العسكرية، ورفضه إعادتهم، ومكاتبة إسطنبول على عزله عن ولاية مصر،[41]وهو ما حمل محمد علي على تصغيره في مراسلاته ومخاطبته بلقب"ولدنا"[42].

لقد وجد محمد علي باشا في عام 1831م، فرصة مناسبة لإرسالها، نظرا لضعف قوة الدولة العسكرية، وتنامي حروبها الداخلية والخارجية، وعدم اكتمال مشروع جيشها الجديد، الذي بدأ العمل به عام 1826م،[43]وتردي الأوضاع الداخلية في بلاد الشام وتحالفاته السرية مع بعض زعاماتها،[44]وتذمر زعامات جبل نابلس من سياسة عبد الله باشا، جراء حملته العسكرية عليهم عام1829م، وتدميره لقلعة آل الجرار[45] في صانور،[46]واختلال سياسة الوفاق الدولي الرافضة لقيام دولة قوية في المنطقة، فصديقته فرنسا رأت في حاجته للأسلحة، وثقلها السياسي في العالم مجالا للدخول معه في تسويات مشتركة لخدمة مصالحها الاستعمارية في بلاد المغرب العربي، تتمحور حول تزويده بالأسلحة مقابل أن يغض الطرف عن احتلالها للجزائر، بينما تباين الموقف البريطاني بين مؤيد لإقامة دولة قادرة على الوقوف في وجه روسيا، وتخوفها من أن تهدد تلك الدولة خط مواصلاتها الاستراتيجية نحو مستعمراتها في الشرق من ناحية ثانية، ولهذا غضت الطرف عن توسعه ابتداء ثم عادت، وحشدت التحالف الدولي لمناهضته وطرده[47].

أصدر محمد علي باشا أوامره بإعدادها وتجهيزها مطلع عام 1831م، وفرغ منها بعد خمسة أشهر، وكان ذلك بحجة اغاثة الدولة،[48] إلا أن هذه الذريعة كانت واهية في ظل هدوء جبهاتها الداخلية، وتكاسله عن إنجادها في حربها مع"المسكوب"[49]روسيا عام 1828م، والتي حددتها رسائل الاستغاثة بالأسطول، و(20000) جندي، والاستعاضة عنها بالإعانة المالية، وتصريحاته حول إمكاناته العسكرية القادرة على الوقوف على ضفاف دجلة في أقل من عام،[50] والأخبار المتسربة، التي وصلت أصداؤها إلى الشام، وتقضي بأنه "جهز العساكر برا، وبحرا للسير إلى الديار الشامية، لأجل حصار عبد الله باشا في مدينة عكا"[51]، "من مدة تنوف عن خمسة أشهر"[52].

تأخر إنفاذ الحملة إلى 1831/10/29م، نتيجة لتفشي وباء الكوليرا، الذي حجب محمد علي عن الأنظار في قصره بعد أن تفشى بين خدامه وأودى بحياة (30) جارية من أصل (80) جارية، كما ذهب ضحيته (300000) نسمة[53] من بينهم (5000) جندي[54] وإزاء ذلك ترددت أخبارها بين مصدق، ومكذب[55] بينما شرعت السلطنة بالاستعداد للمواجهة، التي تنبأت بوقوعها منذ عام 1829م، فعينت عام 1829م ابنه وولي عهده إبراهيم باشا واليا على الحجاز بهدف الإيقاع بينهما، وسعت دون جدوى لإجراء مصالحة بين عكا والقاهرة، وفكت تبعية ألوية نابلس، وجنين، والقدس عن دمشق وإلحاقها بولاية صيدا؛ لبناء خط دفاعي متين أمام الحملة،[56]كما شرع عبد الله باشا بالاستعداد[57]فحصن عكا [58]، وجمع الأعوان، وأغدق الأعطيات على الزعامات المحلية لضمان ولائها[59].

2- تشكيلاتها:-

أ- البرية: تألفت من (8) وحدات نظامية،[60] أعدت وفق أحدث النظم العسكرية،[61] ورافقتها وحدات غير نظامية من خيالة البدو[62] والجمالة، وهو ما تظهره بيانات الجدول رقم (1).

جدول رقم (1): التشكيلات البرية[63]

الرقم	التشكيل	الوحدة	العدد	ملاحظات
.1	الحرس الخاص	الآلاي[64]	4000	أنيطت بعض وحداته بحراسة إبراهيم باشا، ويرتدي أفراده البزة الزرقاء المصنوعة من الجوخ.
.2	المشاة	الآلاي (8،10، 12،13،18)	20000	ويرتدي أفرادها البزة الحمراء المصنوعة من الجوخ.
.3	الخيالة	الآلاي(3،5، 6، 7)	4000	ويرتدي افرادها البزة الزرقاء المصنوعة من الجوخ.
.4	المدفعية	أورطة[65]	500	ويرتدي أفرادها البزة الزرقاء المصنوعة من الجوخ.
.5	الهندسة	أورطتان	600	لم نعثر على أي إشارة مميزة لأفرادها وكوادرها.
.6	المستشفى	؟	؟	لم نعثر على أي إشارة مميزة لأفراده وكوادره.
.7	الموسيقى	؟	؟	عزف الموسيقى في العروض والعمليات العسكرية.
.8	المطبعة	؟	؟	أعدت لطباعة الرسائل والبيانات العسكرية.
.9	خيالة البدو	وحدات غير نظامية[66]	3000	من أبرزها قبيلة الهنادي من محافظة الشرقية.
.10	المساعدة	الجمالة	؟	خصص لكل وحدة من المشاة، والخيالة (400) جمل لنقل التموين والذخائر.
.11	المجموع		32100	إضافة إلى وحدات رقم(7،10.6،8)

يظهر هذا الجدول حجم التشكيلات البرية التي حشدتها مصر، واستحوذت النظامية منها على 90,6% من أصل ال(32100) جنديّ، واعتمدت بالدرجة الأولى على المشاة بما فيها الحرس الخاص، والتي شكلت75%، وتلاها في ذلك الخيالة، واستحوذت على 22%، بينما تدنت نسبة وحدات المدفعية، والهندسة لتصل إلى 3,4%، وفي المقابل بلغ عدد حامية عكا نحو

(6000) جندي، ومع بداية الحملة انشق عنها (900) جندي غالبيتهم من الألبان، وبالتالي فإن وحداته قد حققت تفوقا عدديا يوازي (1: 5)، و(1: 10) عند إضافة الوحدات الحليفة، والبحرية، والتعزيزات الوافدة[67].

انطلقت طلائعها بقيادة إبراهيم يكن باشا[68] من معسكر الخانقة[69] في 1831/10/29م، وتوالى خروجها لعدة أيام،[70]ولحق بها (7000) جندي من المشاة على متن الأسطول، وعرجت في مسيرها على محطة بلبيس،[71] والصالحية،[72] وقطية[73]، وبئر العبد،[74] والعريش،[75]وسيطرت على خان يونس، وغزة دون مقاومة[76] وواصلت مسيرتها شمالا بمحاذاة الساحل، لتلتقي مع التشكيلات البحرية في يافا، ومنها وجهت (300) جندي للتمركز في مدينة القدس، كما أبقت (1000) جندي في يافا لحماية مينائها ومن ثم تابعت سيرها شمالا، فتكامل وصولها إلى حيفا في 1831/11/25م[77].

أما حامية عكا، والمؤلفة من المرتزقة[78] أو الدلاتية،[79] فتتضارب الروايات حول أعدادها، فالرواية الرسمية التي أفضى بها عبدالله باشا بعد استسلامه حددتها بـ (6000) جندي، الأمر الذي ينسجم مع أعباء المدينة كعاصمة إدارية لولاية صيدا، بينما بالغت الرواية المصرية في عددها، فقدرتها بـ (14000) جندي، للتخفيف من حدة الهزيمة المعنوية التي ألحقتها بالجيش، بينما تدنت في الروايات الأخرى فحددتها بـ (1700-2800) جندي معتمدة في ذلك على حركة أفرادها فوق الأسوار[80].

ب- البحرية: أعاد محمد علي باشا بناء الأسطول، بعد تحطيمه في نفارين عام 1827م، ونتيجة لذلك تألفت تشكيلاتها من (60) قطعة تقاسمتها مناصفة سفن النقل، والحربية المزودة بـ (25-65) مدفعا،[81] وكان يشرف على إدارتها (3810) بحار بقياد عثمان نور الدين بك، وقد أبحرت من الإسكندرية في 1831/11/2م، وعلى متنها القائد العام للحملة، ونائبه ورئيس هيئة أركانه[82] سليمان باشا الفرنساوي[83] وعدد من كبار الضباط، و(7000) جندي من الوحدات البرية، وكميات كبيرة من العتاد، والتموين، فوصلت يافا بعد أربعة أيام، والتقت فيها بالتشكيلات البرية، ومن يافا أبحرت شمالا لتحكم قبضتها على حيفا في1831/11/17م، بعد مواجهة محدودة مع حاميتها[84] واتخذت منها قاعدة مركزية للانطلاق إلى عكا،[85] وبالرغم من محدودية مشاركتها في العمليات العسكرية، إلا أنها لعبت دورا بارزا في عليات النقل،[86] وحماية السواحل الشامية، وخطوطها البحرية[87].

3: زحفها وانتشارها:-

بدأ إبراهيم باشا زحفه إلى عكا انطلاقا من قاعدته في حيفا في1831/11/21م، وذلك في طلعة استكشافية قوامها (3552) جنديا، بهدف استطلاعها، ووضع الخطط المناسبة لها، فتخللتها مناوشات محدودة عاد على إثرها[88] ليجتمع مع أركان حربه[89] ومكاتبة والده بشأنها[90].

وفي صباح1831/11/27م، انطلق إبراهيم باشا على رأس الوحدات البرية إلى عكا، باستثناء (800) جندي كلفوا بالتمركز في حيفا لحماية مستودعاتها،[91] وفي بضع ساعات، وصل إلى عكا، واتخذ من البهجة[92] مقرا للقيادة، وحصنه بالمتاريس، والمدافع من عيار (14) و(20) أقة[93] وانشغل الجيش بالتمركز على بعد (150-200)م من المدينة، وذلك بحفر خنادق "طريق الفار"، المتعرجة التي يعبرها الجند بهدف الاقتراب من التحصنيات، وبناء المتاريس، وتركيب المدافع خلفها، لحماية الجنود، وطواقم المدفعية،[94] وتم بناؤها من الأتربة المستخرجة من الخنادق، وذلك بوضعها في أقفاص مصنوعة من سعف النخيل، ويبلغ عرض كل متراس منها نحو (10) أذرع؛ أي ما يوازي (5)م[95] وعملا بذلك تم نشر (160) مدفعا من العيار الثقيل، والمتوسط،[96] وكان تل الفخار،[97] ومحيط مقام النبي صالح[98]، والشيخ مبارك[99]، والشيخ عز الدين[100] أهم مرابض المدفعية، ومنصات إطلاق الصواريخ،[101] وساعد في الانتشار الليلي صفاء السماء، وخلوها من الغيوم، واكتمال القمر بدرا[102].

وجاء الانتشار موازيا للتحصينات البرية،[103] وهو ما يوضحه (الشكل رقم2) وتم إنجازه في1831/12/5م، وفي صباح اليوم التالي ضربت مدفعية الجيش المدينة بـ (100) قذيفة، وتجدد قصفها ظهرا، واستمر حتى المساء،[104] بينما هاجمت حامية عكا متاريس البوابة، وأسرت (20) جنديا، وغنمت مدفعين[105].

وفي1831/12/9م أصدر إبراهيم باشا أوامره للأسطول بالإبحار إلى عكا،[106] فظهر في مياهها الساعة الثامنة صباحا فرست (8) سفن قبالتها شمالا، و(6) جنوبا، و(8) غربا[107] وبذلك وقفت تشكيلاتها، أمام تحصينات قل نظيرها في بلاد الشام ترتفع على لسان يمتد (600)م، في البحر على هيئة "شبه جزيرة"،[108] وعملت مياها الضحلة خطا دفاعيا منيعا حال دون اقتراب الأساطيل من سورها، كما سهل ضيق عرض لسانها من إقامة تحصيناتها البرية، وتحويلها إلى جزيرة عند غمر خندقها بمياه البحر[109] غير آبه بهدير أمواجه مجسدة المقولة الدارجة على ألسنة سكانها:"لو خافت عكا من هدير البحر ما قعدت على الشط"[110].

(شكل رقم 2) إنتشار الجيش المصري البري و البحري في محيط تحصينات عكا 1832/1831م

خارطة عكا السياحية 1984

أما تحصيناتها الإنشائية[111] فتعود في جذورها للحروب الصليبية،[112] ومشاريع الاعمار التي قام بها كل من فخر الدين المعني الثاني عام 1590-1635م،[113] وظاهر العمر الزيداني 1746 - 1775م،[114] وأحمد باشا الجزار 1775-1804م،[115] وكان لها الدور الفاعل في إفشال العديد من عمليات الحصار التي تعرضت لها وفي مقدمتها الحصار الفرنسي عام 1799م[116].

وبعد رحيل الحملة الفرنسية عنها بالغ الجزار في تحصينها، فعزز سورها البري بآخر خارجي يوازيه في الامتداد، ويفوقه في العرض، وملأ الفراغ القائم بينهما بالحجارة، والتراب فباتا، وكأنهما سور واحد بعرض (30-60)م، وارتفاع (20)م، علاوة على الأبراج،[117] وأحاطه بخندق بعرض (50)م وعمق (20)م وأدخل إليه مياه البحر مما أحالها إلى جزيرة[118] كما عمر السور البحري، وعززه بكاسر الأمواج ونقل مياه عين الكابري،[119] وسار على نهجه خلفاؤه في الولاية من بعده[120].

وفي ضوء ذلك امتلكت عكا سورا منيعا لا تنال منه المدافع سوى أطرافه العلوية، لكونه مستورا بالأرض العالية، والمنفصلة عنه بجدار الخندق برا، والمياه الضحلة بحرا،[121] ويمتد بطول (2850)م، يعلوه (22) برجا وعدد كبير من مزاغل الرماية[122] كما تداخلت بنيته البحرية بالرصيف البحري والعمران،[123] وتتخلله بوابتان، الأولى برية، والثانية بحرية[124] ويستند ظهره، في واجهته الشرقية، على مجموعة من القلاع والحصون والأبراج التي ترتفع نحو (40)م[125] وفي سبيل تعزيزه من الداخل، صممت خطط المدينة وفق نظام دفاعي محكم،[126] ولم يسمح للسكان بالبناء خارجه إلا عام 1908م، ونتيجة لذلك فوجئ الجيش بتحصيناتها،[127] فعول الناس على صمودها (10) سنوات،[128] وإن كان استسلامها بعد (6) أشهر قد حطم كل توقعاتهم[129].

بيد أن حركة الزحف والانتشار قد تركزت في الساحل، وشملت كلاً من يافا وحيفا باستثناء القدس، التي وجهت لها وحدة قوامها (300) جندي، وبتوالي وفود التأييد إلى معسكر الحصار أرسل إبراهيم باشا عدة وحدات للتمركز في كل من صور، وصيدا، وبيروت، وطرابلس، ولم يلتفت كثيرا للمواقع الداخلية بما فيها دمشق، التي نصحه وفدها أن يترك أمرها إلى ما بعد إنجاز مهمة عكا،[130] إلا أن طول فترة الحصار، وازدياد احتمال تعرض الجيش لهجوم مفاجئ من جانب الجيش العثماني، وتمرد مقاطعتي القدس، ونابلس قد دفعته إلى إعادة النظر في مسألة الانتشار، وهو ما تظهره بيانات الجدول رقم (3) و(شكل رقم1).

(شكل رقم 1) خط مسار الحملة المصرية الى عكا و انتشارها 1831- 1832

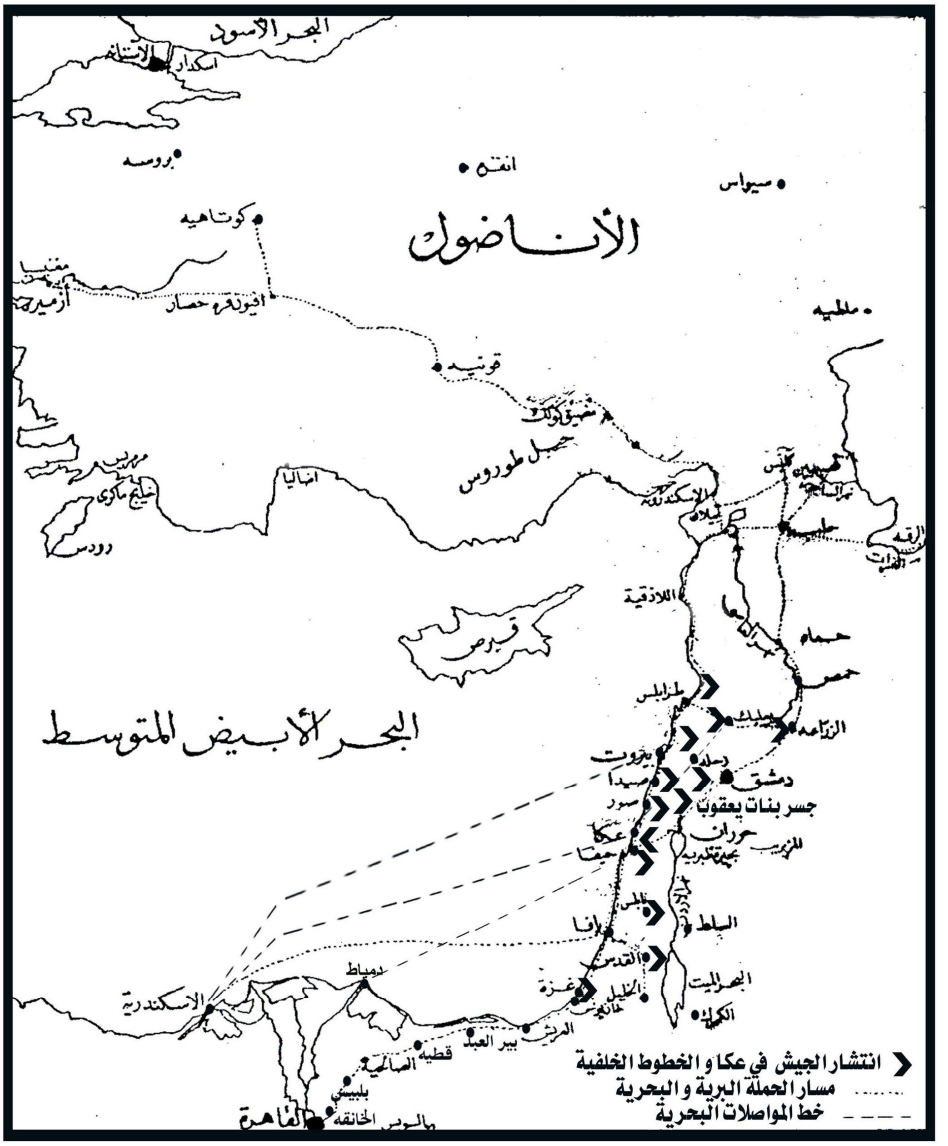

الرافعي ، ص 226 بتصرف .

جدول رقم (3): انتشار الجيش المصري في معسكر عكا وخطوطه الخلفية1831/11/2-1832/5/27م[131]

الرقم	التمركز في الأيام الأولى		إعادة الانتشار	ملاحظات
	الموقع	العدد	العدد	
.1	يافا	1000	500	تم تحويل النصف الثاني إلى القدس بسبب حالة الهدوء، التي سادتها واعتماد الحملة على ميناء حيفا.
.2	القدس	300	4800	بدأ الانتشار فيها مبكرا، ثم عزز بالآي كامل و(500) من وحدات يافا.
.3	حيفا	800	800	كلفت وحداتها بحماية الميناء، ومستودعات التموين والذخيرة.
.4	عكا	29200	23000	تذبذبت وحداتها بفعل الانتشار والتعزيزات، ففي بداية الحصار نشر منها (6200) جندي على مقربة من عكا ثم عززت بالالاي (2، 5، 11) المشاة و(2، 8،4) الخيالة أي ما يوازي (15000) جندي مما رفعها إلى (38000) جندي، ثم انخفضت إلى (20000) بعد أن سحب منها (18000) جندي إضافة إلى خيالة عرب الهنادي لاعتراض الجيش العثماني وتحصين موقع بعلبك.
.5	صور	200	200	حافظت على عددها منذ بداية الحملة.
.6	صيدا	200	200	حافظت على عددها منذ بداية الحملة.
.7	بيروت	200	1000	رفعت وحداتها إلى(1000)جندي بعد أن غدت ميناء التموين الرئيس لمعسكري لبعلبك وزحلة.
.8	طرابلس	200	5200	عززت ابتداء ب (800) جندي من معسكر عكا وبالآي نظامي وفوج من الوحدات غير النظامية.
.9	نابلس	-	4000	تعد نابلس ثاني مدينة داخلية انتشر فيها الجيش بعد القدس.
.10	غزة	-	3000	نشرت لتأمين خط المواصلات البري وعززت بمجموعات كبيرة من الوحدات غير النظامية.

الرقم	التمركز في الأيام الأولى		إعادة الانتشار	ملاحظات
	الموقع	العدد	العدد	
.11	جسر بنات يعقوب	-	3000	يقع الجسر على بعد (2) كم إلى الجنوب من بحيرة الحولة، وقد كلف بالتمركز به ابتداء (400) رجل غير نظامي من أهالي جبل نابلس، وذلك بأجرة يومية ثم عززت بوحدات نظامية من معسكر عكا لمنع والي الشام من اجتيازه وتهديد المعسكر.
.12	زحلة	-	4000	تقع في مدخل سهل البقاع على طريق دمشق بيروت، وتتمتع بموقع استراتيجي يتحكم بممرات جبل لبنان، وحصنت بحفر خندق في محيطها بالاعتماد على الخبرات الفرنسية، وكلف بالتمركز فيها الوحدات القادمة من كريت، وتم ربطها بشبكة اتصال مباشرة بمقر القيادة في البهجة من خلال مجموعة من المحطات.
.13	بعلبك	-	18000	تقع في سهل البقاع، وتتحكم بالممرات الاستراتيجية القائمة بين عكا، ودمشق، وبيروت وإزاء ذلك نشر فيها (6) الآيات وهي (11، 12، 18، والحرس الخاص) المشاة و(3، 7) الخيالة أي ما يوازي (18000) جندي وثلاثة مدافع وذلك بقيادة أخيه عباس باشا الذي استقدمه من عكا على راس الآلاي (18،11) المشاة وال(3) الخيالة ووحدة مدفعية واستغرق قدومه من جسر المجامع القائم إلى الجنوب من بحيرة طبرية ثمانية أيام بسبب كثافة الأمطار ووعورة الطريق.
.14	المجموع	32100	67700	علاوة على الوحدات غير النظامية التي استقدمت.

ويظهر الجدول أن دائرة الانتشار ابتداء تمحورت في المواقع الساحلية، وأخذت بالتوغل شرقا تبعا للتطورات الميدانية، وحركة الجيش العثماني، وأنشطته الاستخبارية في لوائي القدس ونابلس الهادفة لدعم حركة السكان المحليين في التمرد وإعلان العصيان، معتمدين في ذلك على صمود عكا، الذي بات يشكل الخطوة الأولى على طريق عودة السلطة العثمانية، ولم تتجاوز في

امتدادها الحدود الشرقية لولاية صيدا، وركزت في المناطق الشمالية على ممراتها الاستراتيجية، وهو ما حتم على القيادة العامة للجيش طلب مزيدا من التعزيزات لتغطية مواقع الانتشار الجديدة، الأمر الذي رفع عدد وحداته البرية من نحو (32100) جندي إلى نحو (67700) جندي، علاوة على الوحدات غير النظامية.

وفي 1832/3/29م، استغل إبراهيم باشا تقدم الجيش العثماني نحو طرابلس، للخروج من معسكر عكا على رأس (10000) جندي، وخيالة عرب الهنادي لاعتراضه، فأناط قيادة المعسكر بابن أخيه[132] وسار شمالا بمحاذاة الساحل إلى طرابلس، ومنها اتجه شرقا نحو حمص،[133] (شكل رقم1) فاعترضه في سهل قرية الزراعة على نهر العاصي، وألحق به هزيمة منكرة في 1832/4/14م،[134] ونتيجة لذلك دخل حمص، وسرعان ما انسحب منها إلى سهل البقاع بسبب نقص التموين، ومن معسكره الجديد أشرف على تحصين موقعي بعلبك، وزحلة، واتخذ من الأخيرة مركزا متقدما لتموين معسكر بعلبك، وما إن أنجز مهمته فيها حتى غادرها في 1832/5/14م عائدا إلى عكا فوصلها في 1832/5/16م[135].

4: إمداداتها:-

أ- مواصلاتها:

أولت القيادة العامة خطوط مواصلاتها، وإمداداتها البرية، والبحرية أهمية كبرى لدورها الفاعل في إسعاف الجرحى إلى المشفى العسكري، الذي أعد خصيصا لخدمة الحملة في دمياط، ونقل التعزيزات، والتموين، والذخائر، والبريد من معسكر الحصار وإليه، وإلى خطوطه الخلفية يوميا، وكانت قد اتخذت من حيفا ميناء رئيسيا للحملة نظرا لقربها من المعسكر، ومع اتساع دائرة انتشار الجيش، وضعف الأسطول العثماني، استخدمت موانئ الشام الأخرى كرديف له، وكانت سفن البريد تنطلق من حيفا لتحط مراسيها في الإسكندرية، ومن ثم تنقل إلى قصر عابدين[136] بالقاهرة في أربعة أيام، وإذا ما اقتضت الضرورة استخدم التلغراف للإسراع في نقل الخبر من الإسكندرية إلى القاهرة،[137] أما الطريق البري، فواكب في سيره حركة التشكيلات البرية، واستخدمت الجمال في عمليات النقل،[138] وتم تأمينه عن طريق الجيش، والزعامات المحلية الموالية، والمجموعات السكانية، التي انتدبت للإقامة في بلاد الشام[139].

وحرصا على وصول البريد، وضمان سريته، كان يرسل من الكتاب نسختين "بطريقتي البر والبحر"،[140]وعندما وجد إبراهيم باشا صعوبة في تأمين وسائط النقل الحربية، أشار على والده باستخدام السفن التجارية، وتشديد الرقابة على الخط البحري لحمايته من الأساطيل المعادية، ووضع الأسطول في حالة تأهب تحسبا لأي طارىء، ومما يؤيد ذلك ما ساوره من قلق إثر تسلل

سفينة بريطانية تنقل البريد لميناء عكا،[141] وهو ما لم نلحظه عليه جراء عمليات التسلل البحرية التي كانت تتم تحت جنح الظلام، ولم تنقطع طوال فترة الحصار[142].

وبالرغم من ضعف الأسطول العثماني، وعدم تهديده للخط البحري المميز بسرعته، وكفاءته العالية في النقل، فإن محمد علي باشا لم يهمل الخط البري، وإزاء ذلك عزز محطاته بالآبار،[143] ومراكز الحراسة، ووسائط النقل،[144] وشكلت الجمال، وسيلة النقل الرئيسية عليه، وكان توفيرها من أهم المعضلات التي واجهت القيادة العامة، فبعد أن لجأت لتأمينها من القبائل المصرية، والشامية من خلال عمليات الشراء، والاستئجار عمدت إلى استخدام القوة بحق القبائل، التي امتنعت عن تقديمها، ونتيجة لنقصها في معسكر عكا أوعز إبراهيم باشا لنقل قذائف المدفعية المخزنة في مستودعات حيفا من خلال النقل اليدوي، فامن جنوده (12000) قذيفة في ليلة واحدة، بينما استخدمت الخيول رواكب لكبار القادة والفرسان، كما استخدمت الكدش أو الخيول غير الأصيلة في جر المدافع، ولم يواجه الجيش معضلة في توفيرها على صعيدي مصر والشام[145].

ب- تعزيزاتها:-

بدأت المكاتبات بشأن التعزيزات، وكيفية تأمينها تتداول بين عكا، والقاهرة منذ الأيام الأولى للحصار، وكان قدومها إحدى الوسائل التي استخدمها إبراهيم باشا للتأثير على معنويات المدينة، حيث كان يخرج من المعسكر كل (3-4) ليالٍ (500) جندي تحت جنح الظلام، والعودة مع شروق الشمس، لإشعارها أن التعزيزات لا تزال متواصلة، وفي المقابل زاد عبدالله باشا من أعطيات حاميته والسكان المحليين، واستعان في ذلك بالتجار لتوفير الأموال، وكانت التعزيزات المطلوبة، تحددها التطورات الميدانية في محيط التحصينات، وسعة دائرة الانتشار، والحاجة الماسة للخبرات المتخصصة في مجال المدفعية والهندسة،[146] وهو ما تظهره بيانات الجدول رقم (4)

جدول (4): تعزيزات معسكر عكا وخطوطه الخلفية[147]

الرقم	التشكيلات	العدد	ملاحظات
.1	المدفعية	2000	تألفت من عشر بلوكات.
.2	الهندسة	؟	ازداد الطلب عليها لتشديد الحصار والاقتحام، كما تم الاستعانة بالخبراء والمستشارين الفرنسيين في رسم الخرائط، ووضع المخططات لردم الخندق، والانتشار على بعد (35)م من الخندق.
.3	المشاة	24000	ستة آلايات ومن بينها الآلاي (11.5.2) التي تمركزت في عكا.

الرقم	التشكيلات	العدد	ملاحظات
.4	الخيالة	4000	أربعة آلايات ومن بينها الآلاي (4،8،2) التي تمركزت في عكا.
.5	خيالة غير نظامية	5000	اعتمدت على البدو، فبلغ عددها في إحدى الموجات (3000) فارس.
.6	المطبعة	2	تم الاستعانة بمترجمين براتب شهري قيمته (500) قرش، ولم توضح المصادر لغة الترجمة التي تم الاستعانة بها.
	المجموع	35000	+وحدات الهندسة بصفتها وحدات نظامية.

تظهر بيانات الجدول أن ما يفوق ال(35000) جندي، قد دفع بهم لتعزيز معسكر عكا، وخطوطه الخلفية، وأمام إلحاح القيادة الميدانية، اضطر محمد علي باشا لسحب الآلايان المرابطين في جزيرة كريت، وتوجيههما إلى عكا، وزحلة، بينما تحفظ على ذلك في أول الأمر حتى لا يظهر ضعف جيشه، ونتيجة لذلك ارتفع عدد وحداته التي دفع بها إلى الشام حتى نهاية الحصار ما يقرب ال(67700) جندي، وفي سبيل ترسيخ أواصر حكمه شجع مجموعات كبيرة من سكان مصر على الهجرة إلى ولاية صيدا بحجة استغلال الأراضي الزراعية المعطلة،[148] وعندما سحب جيشه منها عام 1841م، تحت وطأة التحالف الدولي لم يعمد إلى إعادتها إلى مصر، بل عززها بفلوله التي لم تتمكن من السير ومواصلة الانسحاب بسبب الإصابات وكبر السن والمرض[149].

ج- تموينها:-

دخل التموين الحرب الإعلامية المتبادلة بين مصر وعكا، وتمحور حول قدرة كل منهما على توفيره بكفاءة عالية، [150] وبالرغم من ذلك كان بمقدور الحملة تأمين جزء من تموينها محليا إلا أن سيادة الجفاف، والقحط، وارتفاع الأسعار، قد حالت دون ذلك، وجعلها تعتمد بالدرجة الأولى على مصر، وزاد من أعبائها تأمين حاجه السكان المحليين من السلع الأساسية كالقمح، والشعير[151]، والأرز[152] حرصا على استتباب الأمن، وإزاء ذلك بالغ إبراهيم باشا في، وصف اعتماد الحملة على مصر قائلا:"لم نكلف البلاد بصلة"واحدة،[153] الأمر الذي يفسر كثافة المراسلات الدائرة بين الميدان، والمركز، والقاضية بإرسال كميات وفيرة من التموين لسد حاجة الجيش، والسكان المحليين، فعلى سبيل المثال وافقت القاهرة في 1832/12/21م على إرسال (9000) أقة زيت و(17000) أقة سمن إلى معسكر عكا في إطار التموين الشهري و(2700) إردب شعير إلى غزة لإتمام متطلبات قافلة الحج الشامي،[154] كما أوعز محمد علي باشا لمدير المستودعات بتمييز عبوات التموين الخاصة بالحملة بكتابة عبارة "إلى عكا"عليها[155].

ومما لا شك فيه، أن ما تم توفيره من المواد محليا، كان محدودا إلى حد كبير، واشتمل على زيت الزيتون الذي تم استخدامه كبديل عن السمن، وقد لجأ الجيش إلى توفير بعض السلع من السوق السوداء بأسعار مرتفعة، فبعد معركة الزراعة دخل إبراهيم باشا حمص، ونتيجة لتذمر الجيش من قلة التموين، اضطر لشراء شنبل[156]القمح بـ (100) قرش، والشعير بـ (75) قرشا، وقطعة زرع لرعي الخيل بـ (4000) قرش، وهو ما حمله على الانسحاب منها إلى سهل البقاع، واتخاذ زحلة مركز تموين متقدم للوحدات المتمركزة في بعلبك، والإيعاز لمستودعات حيفا بتزويده بـ (30000) أقة قسماط و(500) إردب شعير، ونقل (600) إردب قمح إلى صور وصيدا، وبيروت لخبزها وتحويلها إلى زحلة،[157] وحدد الاستهلاك اليومي لوحداته في بعلبك، وزحلة بـ (6120) أقة قسماط، و(160) إردب شعير، وأمر بتامين ما يكفيها لثمانية أيام، مما أدى إلى كثافة حركة القوافل بين زحلة وحيفا، وفي ضوء استتباب الأمن في السواحل، وصعوبة النقل من حيفا إلى زحلة، أوعز بإنزال التموين في بيروت مباشرة، ومن ثم نقله إلى زحلة وكاتب والده بشأن الموافقة على تخريب المحاصيل المحيطة بطرابلس، حتى لا تقع بيد الجيش العثماني[158] أسوة بما قام به أثناء مروره بها عندما أوعز ل(500) فارس من قبيلة الهنادي بتخريب محاصيل المنطقة الشمالية من ساحلها[159].

واشتملت المواد التموينية المطلوبة على الأغذية، وفي مقدمتها القمح، والدقيق، والبقسماط والشعير، والعدس، والذرة، والفول، والأرز، والزيت، والسمن، وأدوات الطعام كالملاعق، والقصاع، والبزات العسكرية، والصابون، والقطران، لعلاج مرضى الجرب، والأدوات الطبية، والصحف الأجنبية لمتابعة أخبار الحملة، وبعض الكتب التي رفض محمد علي باشا إرسالها لكون الحرب لا تسمح بقراءة الكتب، [160] مثل"نصيحة الملوك"[161] في حين أسهمت موجة الجفاف التي انتابت الشام، وما رافقها من قلة في الأعلاف، ونضوب في المراعي إلى تدني قيمة المواشي، وبالتالي توفير اللحوم اللازمة للجيش محليا بأسعار منخفضة[162].

ونتيجة لتوافر التموين وجودته، والعناية الصحية العالية، أفادت التقارير الطبية بقلة الأمراض المتفشية في صفوف الجيش جراء موجات البرد التي ألمت به، في بداية الحصار، ففي إحدى المكاتبات طلب إبراهيم باشا من والده زيادة كميات القمح المرسلة، وتعزيزها ب(500) قنطار[163] من البقسماط من أي نوع من الحبوب، باستثناء الذرة الشامية، لكونها لا توافق الجيش المرابط في المتاريس[164].

أما عكا فتتضارب الروايات بشأن مخزونها من التموين، فقدرتها الأوساط القنصلية بأنها تكفي لخمس سنوات[165]، والرسمية الخاصة بالجيش المصري بسنتين، معتمدة في ذلك على ما تم ضبطه من القمح، والذرة، والأرز، والعدس، وكان عبدالله باشا قد شحنها بما يلزمها من الأغذية، والمياه للتعويض عن مياه قناة الكابري في حالة انقطاعها [166].

د- أسلحتها:-

دخلت الأسلحة في السجال الإعلامي بين عكا، والقاهرة، فعندما افتخر عبد الله باشا بما تمتلكه عكا من مستودعات للعتاد والذخيرة، كان رد إبراهيم باشا أن مصر قادرة على تزويد جيشها سنويا بـ"ألف ألف ومائتا سفينة من الذخائر" كما اعتز بمدفعية الثقيلة، التي افتقدها نابليون في حصاره التي اعترض سبيلها الأسطول الإنجليزي[167].

ونلاحظ أن الجيش قد تسلح في حملته بنمطين من الأسلحة، ويتمثل الأول منها بالأسلحة الشخصية، ووفقا للنظم، والتقاليد والأعراف العسكرية، التي تحكم التشكيلات النظامية، وغير النظامية حمل أفرادها نوعاً أو أكثر من الأسلحة لاستخدامها في المواجهات المباشرة، وتألفت من الخناجر، والسيوف، والرماح، والطبنجات -المسدسات- والبنادق بينما اشتمل النمط الثاني على الأسلحة الميدانية، المؤلفة من المدافع، والألغام، والصواريخ، وكان يقوم على تركيبها، وتشغيلها عدد من طواقم سلاحي المدفعية، والهندسة، ويعزى لها، وخاصة المدفعية والألغام، الدور الفاعل في ضرب عكا وتحصين مواقع الانتشار[168] بينما استخدمت الصواريخ ك"ظاهرة مستجدة"، على نطاق محدود بعد أن فشلت طواقمها في تشغيلها، وارتداد بعض قذائفها على الجيش[169].

وبالرغم من كميات العتاد والذخيرة الضخمة، التي حملتها سفن النقل، والقوافل المرافقة للتشكيلات البرية، وتم تخزينها في مستودعات حيفا، ومواضع الانتشار، وما غنمه الجيش بعد سيطرته على القلاع المنتشرة في ولاية صيدا ومواجهاته مع الجيش العثماني[170]، فان طول فترة الحصار، واتساع نطاق دائرة الانتشار، وكثافة النيران التي أطلقت على المدينة، قد جعل العتاد، والذخائر وقطع الغيار يحتل حيزا كبيرا في المراسلات الدائرة بين القيادة العامة، وهيئة أركانها من جهة، والقاهرة من جهة أخرى، فمع رواج إشاعات اقتراب الأسطول العثماني من عكا، طلب إبراهيم باشا من والده إرسالها على متن السفن الفرنسية التجارية مهما كلف الثمن، لعدم قدرته على اعتراضها، أو المصرية القادرة على الإفلات منه[171].

وتركزت طلبات الجيش على المدافع والبنادق الأوروبية وقطع الغيار وقذائف المدفعية والبارود، وقماش الشاش لصناعة لفائف قذائف المدفعية والألغام ففي 1832/1/3م طلب إبراهيم باشا من والده إرسال ما بين (200-300) برميل من البارود على وجه السرعة، وتلبية لذلك أصدر محمد علي باشا أوامره بزيادة إنتاجية مصانعه من (80-100) قنطارا في اليوم، كما حث ديوان الجهادية -وزارة الحربية- مدير المستودعات العسكرية التعاقد مع التجار، لشراء الأخشاب اللازمة لصناعة البنادق من الأسواق الأوروبية للوفاء بالتزامات عكا[172].

5: عملياتها:-

انطلقت فعالياتها بعد (12) يوما من بداية الحصار، وعلل إبراهيم باشا تأخرها بوعورة الطريق، وصعوبة نقل المعدات الثقيلة، وعدم تمكن الأسطول من الاقتراب من الأسوار[173] وبموجب ذلك أصدر إبراهيم باشا أوامره بقصفها لخمسة أيام متتالية وعلى مدار الساعة[174] وبدأ ذلك الساعة الثامنة من صباح 1831/12/9م،[175] بقصف مركز برا وبحرا حتى غروب الشمس[176].

إلا أن ضخامة الخسائر، التي حلت بالجيش بعامة، والأسطول بخاصة، على يد مدفعية عكا المؤلفة من (36) مدفعا، خلال نهار اليوم الأول من العمليات،[177] قد حمل الأسطول على الانسحاب من مياهها دون رجعة، تاركا أمر القصف والحصار للتشكيلات البرية، وبعض رجال البحرية المجهزين بمعدات فردية للغوص والسباحة، وأوكلت إليهم مهمة مهاجمة برج المنارة القائم قبالة السور البحري واتلاف ما فيه من عتاد وذخائر، وإزاء ذلك طلب محمد علي باشا من ابنه إبراهيم، استمالة قائد مدفعية عكا بالأموال من خلال صديقه مصطفى بك طوقان[178]، وهو ما وجد فيه إبراهيم انتقاصا لشرفه العسكري، فتعلل لوالده بصرامة النظام الذي يحكم حاميتها، ورأى أن دفع الأموال في سبيل قلعة عكا ال"خاربه" أمر لا جدوى منه، وان دخولها لا يتم إلا بالقوة[179].

وبالرغم من الخسائر الفادحة التي حلت بالأسطول إلا انه مدفعيته قصفتها بـ (70000) قذيفة قبل انسحابه[180]، وكان القصف المدفعي من الكثافة والتواصل إلى حد اعتبره عبدالله باشا بأنه يتم بفتيل واحد[181] وهو ما أحال حياة الأهالي إلى جحيم "وقتل ذلك النهار.....أناس كثيرون من أولاد البلد.....تحت الردم حتى أن الحريم خرجت من البيوت بالصراخ والعويل ويقولون امسكوا عبد الله باشا وسلموه وانه اشتمل على قلوب العساكر خوف كثير"،[182] وانتشر الدمار والخراب في مناطق واسعة من المدينة طالت مراكز القيادة والتحكم القائمة في برج الخزنة والمنازل ودور العبادة والأسواق والتحصينات الخارجية،[183] وبالرغم من ذلك، لم يتقدم الجيش خطوة إلى الأمام، نظرا لقوة مدفعية الحامية، واستحكامها خلف التحصينات[184]، وبراعة طواقمها مقارنة بوحداته التي شكلت تفوقا كبيرا في العدد والعدة وكثافة النيران طوال فترة الحصار وقد علل الجيش فشله في ذلك بعدم وجود السلالم اللازمة لاجتياز الخندق[185]، التي يمكن توفيرها بسهولة من خلال غابة الكرمل القريبة من مسرح العمليات[186].

ووصف مشاقة كشاهد عيان[187] عمليات اليوم الأول قائلا:"توجهت لعكا فوصلتها إذ كان اثنان وعشرون مركبا حربيا يحيط بها ثمانية من شماليها، وثمانية من غربيها، وستة من جنوبيها أمام برج الذبان، ومن البر مدافع، وقنابر -قنابل- على تل الفخار، وجميعها تضرب على عكا

باتصال، وعكا تضربها، وكانت لا تظهر من كثرة دخان البارود، وبقي الضرب من الصباح لقبل غروب الشمس بساعة، ونصف.....والذي فهمته أن المراكب بذلك اليوم حذفت على عكا أكثر من سبعين ألف كرة..."[188].

بتوقف العمليات شرع الجيش في 1831/12/17م، بتعزيز مواقعه، بنصب (11) مدفعا، ومن أبرزها مدفع هاون من العيار الثقيل[189] يعرف بالحاجة فاطمة حيث بلغ "طوله عشرة اذرع وكان الساحبون له إلى البر عشرين كديشًا[190]، وثلاثمائة رجل"، وتزن قذيفته قنطارا أو ما يوازي (120) كغم[191]، وتم نصبه في متراس النبي صالح، في حين نصبت الأخرى على محور برج كريم الشيخ عزالدين، مما أدى إلى رفع عدد مدافع الحصار إلى (171) مدفعا[192]، كما كاتب إبراهيم باشا عبد الله باشا على التسليم حقنا للدماء، إلا أن عرضه قوبل بالرفض، وتعزز بتساقط الأمطار الغزيرة، وتحرج موقف الجيش جراء موجة البرد والعواصف وتشكل الأوحال، وهو ما أتاح لمدينة عكا إصلاح ما خربته المدفعية، وغدا صمودها مثار قلق للقيادة المصرية التي أدركت العواقب الوخيمة التي ستترتب على إقامة جيشها في المتاريس شتاء، مما استدعى زيادة كميات التموين وفي مقدمتها اللحم، وترتيب الإقامة في المتاريس على المناوبة ليوم واحد أسبوعيا، وقضاء البقية الأخرى في التمرين والتدريب[193].

وفي ضوء ما تقدم، لم يقف الجيش عند الحصار وحسب، بل عمد إلى قصفها بين حين وآخر، ومكاتبتها على التسليم ففي 1832/1/8م، لجأ إبراهيم باشا للمفاوضات، فأرسل مبعوثه إلى عكا، ونتيجة لذلك نصبت الرايات البيضاء على الأسوار، وفي المقابل أوعز إبراهيم بوقف القصف، إلا أن عبد الله باشا رفض فكرة التسليم، وهو ما دفع إبراهيم باشا في 1832/1/12م، بالإيعاز بقصفها لثلاثة أيام متواصلة، وكان القصف من الشدة والكثافة إلى حد أن بعض قذائفها قد انفجرت في الجو جراء تصادم بعضها ببعض، مما أدى إلى انهيار مقاطع كبيرة من السور وبوابة البر[194].

وفي المقابل ردت مدفعية عكا على النيران نهارا، وأمطرت محيط السور والخندق بالرصاص ليلا؛ لمنع أية توغلات عبر الثغرات التي تخللت السور، بينما ذكر إبراهيم باشا في مراسلاته مع والده حول تمكن سلاح الهندسة من زرع الألغام في الخندق والسور وقرب تفجيرهما، تمهيدا لاقتحامها، وإعلان مظاهر الفرح بمناسبة صدور التشكيلات الإدارية العثمانية، والقاضية بضم ولاية صيدا إلى مصر، وعملا بذلك أرسل رئيس وحدة البريد في جيشه إلى عبدالله باشا ليخبره بذلك، ويدعوه للانضمام إلى صفوفه للعمل في خدمة والده، وإلا فإن الجيش اتخذ جميع الإجراءات اللازمة للهجوم النهائي، وكان رد عبدالله باشا بالإيجاب، شريطة أن يرسل له نسخة من المرسوم السلطاني، وإلا فإن عكا لن يخيفها سقوط حجر من هنا أو هناك من تحصيناتها، وأن مدفعيتها

قادرة على إطلاق ثلاثة أمثال ما يطلق عليها، وإزاء ذلك تمكنت حاميتها من إفشال الهجوم الذي طالما توعدها به إبراهيم باشا بعد أن كبدته (200) قتيل، وفي مقدمتهم قائد وحدة المدفعية، وهو ما شجعها على سد الثغرات التي أحدثها القصف[195].

وبعد شهر من العمليات فوجىء محمد علي باشا وقيادته الميدانية بما أبدته عكا من مقاومة وصمود، وهو ما حمله على التريث في مقابلة مبعوثي السلطان (40) يوما، وحجزهما في المحجر الصحي بحجة انتشار مرض الطاعون في إسطنبول، على أمل أن يصله خبر اقتحامها[196] بينما استمر ابنه إبراهيم باشا بإصدار أوامر القصف ومراسلتها على الاستسلام وكيل الوعد والوعيد، وانه لن يرحل عنها إلا بعد أن يحيلها ميدانا رحبا للخيول[197] في حين لجأ عبد الله باشا للمهادنة بهدف التخفيف من حدة الحصار والقصف، فكاتب إبراهيم باشا على المفاوضات، وتعبيرا عن ذلك عمد إلى نشر الرايات البيضاء على الأسوار إيذانا بوقف القتال، ثم عاد ورفعها معولا على كتاب وصله من إسطنبول يخبره بعزل محمد علي باشا عن ولاية مصر، ويعده بالمدد القريب[198].

وفي 1832/1/26م بادرت عكا بالقصف، فرد عليها الجيش بالمثل، وبموجب ذلك استمرت الرماية بين الطرفين نحو الساعة، وبالرغم من توقف القصف، إلا أن حامية عكا استمرت بالرماية في محيط الأسوار ليلا، وذلك بهدف منع الجيش من التسلل عبر الثغرات[199].

وبحلول شهر رمضان توقف القتال بشكل تام، وسرعان ما تجدد بانقضائه في 1832/2/28م، وجاء هذه المرة كرد مباشر على خلفية الإشاعات المتداولة، والقاضية بعزل محمد علي باشا عن ولاية مصر من قبل السلطان محمود الثاني، فأصدر إبراهيم باشا أوامره في 1832/3/3م بقصف المدينة (6) أيام متواصلة، مما أدى إلى اتساع حجم الثغرات المحدثة، ومن أبرزها ثغرة الباب التي ظهرت بطول (50) ذراعا، وكان بفعل لغم زرع لحفر التراب لردم الخندق، مما جعل بيوت المدينة هدفا مباشرا للمدفعية، ونتيجة لذلك اختار إبراهيم باشا في 10 /1832/3م، وحدة منتخبة قوامها (760) جنديا، للتسلل عبر تلك الثغرة فتصدت لها الحامية من خلف المتاريس الداخلية وشرفات المنازل، وأجبرتها على التراجع بعد أن كبدتها (200) قتيل و(130) جريحا،[200] كما تسلل (30) بحارا مجهزين بمعدات العوم الحديثة إلى برج الذبان أو الفانوس، وألقوا في عرض البحر ما بداخله من ذخائر وعتاد، وعادوا إلى قواعدهم بعد أن فقدوا اثنان من المجموعة غرقا[201].

وبفشل التوغل، ارتفعت الروح المعنوية للمدينة، وعولت كثيرا على نجدة الدولة[202] بينما استمر الجيش على الحصار، وتعزيز مواقعه، واستقدام المهندسين والخبراء المصريين،

والفرنسيين لرسم الخرائط، ووضع الخطط المناسبة لاقتحامها، وتصدير البيانات لرفع الروح المعنوية المتردية[203].

ومن الجدير بالذكر أن فشل الهجمات، وارتفاع حجم الخسائر المادية والمعنوية التي يتكبدها الجيش، قد حملت إبراهيم باشا على التفكر بالعودة إلى مصر تاركا أمر القيادة لنائبه، وهو ما رفضه والده بشدة قبل إنجاز مهمة عكا لما لها من آثار سلبية على هيبة مصر عند كافة المستويات المحلية والاقلمية والدولية[204] الأمر الذي يدفع مقاطعات ولاية صيدا على التمرد،[205] وتحويل جيشها الذي خشيه ألقاصي والداني إلى مجال للسخرية والتندر، ومما يؤيد ذلك الأوامر الصارمة التي صدرها محمد علي باشا وتقضي بإيقاع اشد العقوبات بكل من تعرض لجيشه بالنقد والتطاول[206] لدرجة أن بقالا استعصى عليه قفل حانوته في القاهرة فلطمه قائلا: "ويك[207]....أنت سور عكا فما عتم أن قبض عليه فحكموا عليه بالقتل"[208].

أما عبدالله باشا، فلم تلن قناته بالرغم من الخسائر المادية والبشرية التي حلت به، فبعد خمسة أشهر من الحصار صرح أنه قادر على الصمود ل(5) سنوات، وفي نهايتها يفكر بالمصالحة، وإن كان يفضل تفجير المدينة بكاملها على تسليمها[209] بينما وجد إبراهيم باشا في تقدم الجيش العثماني إلى الشرق من طرابلس، وإبادة أورطة من جيشه المرابط هناك، فرصة ذهبية للخروج من المأزق الذي وضعته فيه عكا،[210] وتحقق له ما أراد في موقعة الزراعة عندما ألحق أول هزيمة بالجيش العثماني على أرض الشام،[211] ومن ثم العودة لمعسكر عكا معززا بالانتصار[212] لإسدال الستار على آخر مشهد من مشاهد حصارها المرير[213].

وفي طريق العودة إلى عكا، مر بسهل البقاع، فحصن موقعي بعلبك، وزحلة كخط دفاعي متقدم، وفي 1832/5/16م، وصل إلى عكا قادما من زحلة، وعلى الفور شرع بإعداد العدة لاقتحامها،[214] فأوعز للمدفعية بقصفها،[215] مما أدى إلى مقتل (79) جنديا من الحامية ومن بينهم قائد وحدة المدفعية، مما أدى إلى إضعاف الحامية، كما وجه بيانا عاما للجيش، أكد فيه على قيادته للهجوم بنفسه، متوعدا كل من تلكأ بأشد العقوبات،[216] وفي 1832/5/23م، جدد أوامره بالقصف لخمسة أيام على مدار الساعة تمهيد للاقتحام، وفي نفس الوقت كاتبها على الاستسلام حقننا للدماء، وفي 1832/5/26م، عقد اجتماعا عاما لكبار القادة والضباط لتدارس خطة الهجوم وتوقيته، وعملا بذلك حددت الساعة الرابعة والربع من فجر يوم الأحد الموافق 1832/5/27م، موعدا فاصلا للهجوم[217]، وقضت أن يتم ذلك على خمسة محاور بهدف إرباك المدافعين، وتشتيت قواهم، وذلك وفق ما توضحه بيانات الجدول رقم (6).

(شكل رقم 3) تحصينات عكا البرية

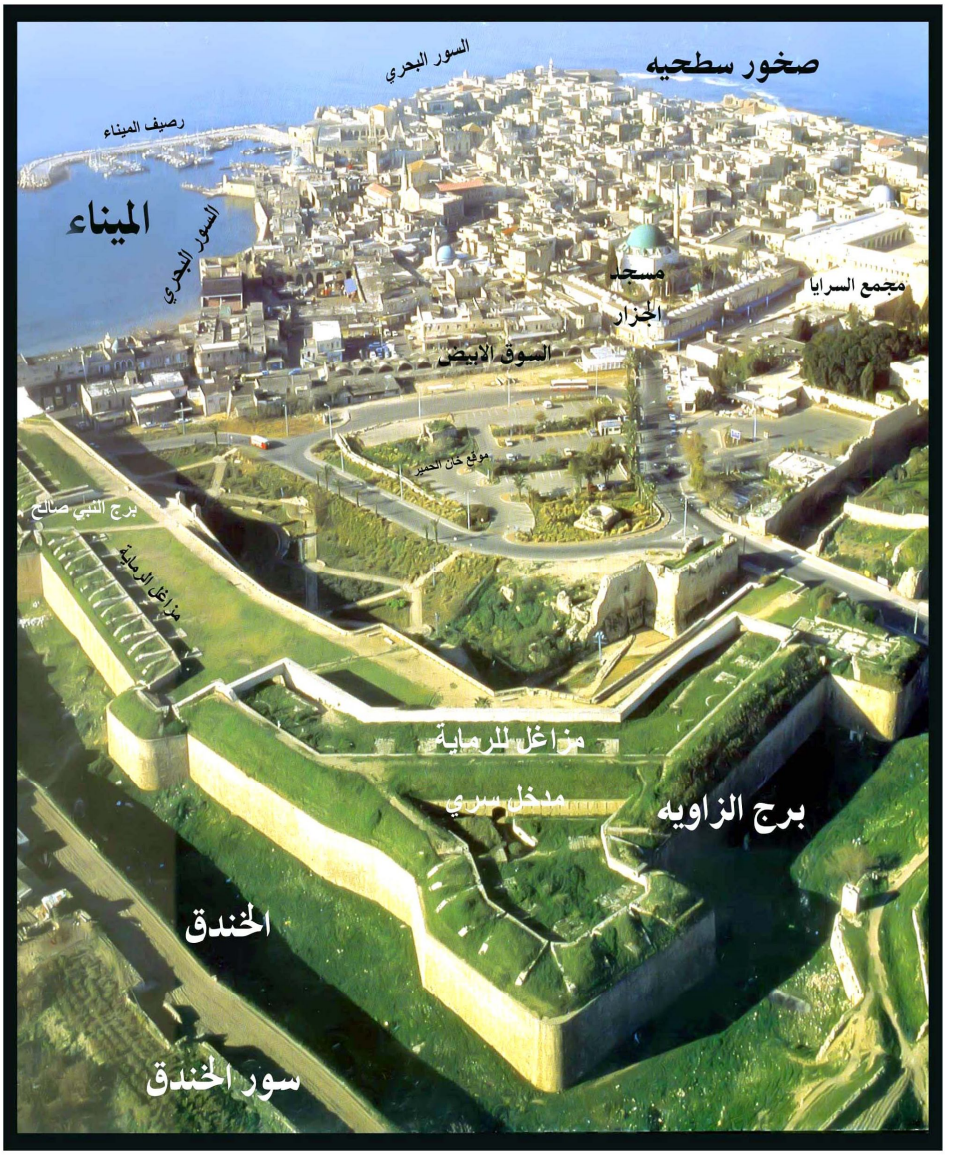

DICHTER , AKKO ,B 37.

جدول رقم (6): خطة الهجوم الأخير على تحصينات عكا1832/5/27م[218]

الرقم	وحدة/أورطة	قائد المحور	المحور	الإسناد الاحتياطية/أورطة
.1	(3) من الآلاي الثاني	القائد العام إبراهيم باشا	تحصينات برج الزاوية	(2) من الآلاي العاشر و(3) من الآلاي الخامس.
.2	(1) من الآلاي الثاني	إبراهيم باشا الصغير	ثغرة باب البر	(4) من الآلاي الثاني و(3) من الآلاي العاشر و(1+2) من الالاي الخامس.
.3	(2) من الآلاي الثاني		ثغرة النبي صالح	
.4	(1) من الآلاي العاشر	(؟)	برج كريم	(4) من الآلاي العاشر.
.5	(؟)	(؟)	خان البحر	الغي المحور من الخطة بناء على معلومات استخبارية حملها بعض المتسللين من المدينة تفيد بوجود حقل للألغام يعترض الهجوم.

وإيذانا بالهجوم عزفت الموسيقى العسكرية، وأطلقت المدفعية ثلاث قذائف، وانطلقت الوحدات المعنية لإنفاذ الخطة، فعلى صعيد محور الزاوية جوبه الهجوم بمقاومة شديدة، ولم تنجح هجمات الجيش المتتالية في اقتحام تحصيناته القوية إلا في ساعات ما بعد الظهر، نظرا لكثافة الرماية التي جوبه بها، وشملت جميع أنواع الأسلحة، بما فيها الحجارة التي ألقيت بكثافة من أعالي السور لمنع المهاجمين من عبور الخندق، ونصب السلالم لتسلق السور؛ وبالرغم من ضخامة الخسائر التي حلت بصفوفه، إلا أن إبراهيم باشا استمر في تنظيم الهجمات، وإحكام السيف في كل من حاول التراجع من جنوده، إلى أن تمكنت وحداته من الثبات، وتسلق السور، وقيام المساندة منها برفع بعض المدافع الميدانية عليه وتوجيهها نحو الداخل، كما تمكن سلاح الهندسة من زرع الألغام وبناء التحصينات المتنقلة لتثبيت السيطرة وحماية المهاجمين، وهو ما أتاح للجيش التوغل إلى محيط برج الخزنة، حيث مقر قيادة عبد الله باشا.

أما على محوري الباب -النبي صالح، فحقق الهجوم تقدما ملحوظا، ثم أجبر على التراجع بفعل صلابة المدافعين، وتفجيرهم للألغام التي زرعوها في ثغرات السور وركامها. إلا أن شدة الهجمات على محور الزاوية قد حمل عبدالله باشا على سحب بعض وحداته المرابطة عليها لتعزيز دفاعيات الزاوية، وإزاء ذلك تمكن الجيش من السيطرة على برج الباب، وتوجيه مدافعه نحو الداخل، والزحف شرقا لتعزيز الهجوم على محور النبي صالح، في حين شرع سلاح الهندسة

ببناء المتاريس الخشبية لتثبيت سيطرة الجيش وتفعيل هجماته داخل المدينة، ومطاردة فلول الحامية ومحاصرتها في خان الحمير القريب من الباب، وإبادة غالبية عناصرها، بينما خسر الجيش عدداً من القتلى، وفي مقدمتهم قائد الأورطة الثانية من الآلاي الثاني المير الآلاي إسماعيل بيك[219] في حين توقف الهجوم على محور برج كريم في بداياته الأولى بعد أن تكبد الجيش خسائر فادحة نتيجة لكثافة النيران التي حالت دون نصب السلالم على البرج[220].

توقفت العمليات العسكرية الساعة الخامسة والنصف مساء،[221] بعد أن وقفت المدينة عند طلب الاستسلام، فخرج وفد مؤلف من أربعة أشخاص برئاسة المفتي، وبيدهم الراية البيضاء، وطلبوا من القائد العام[222] "الأمان إلى عبد الله باشا وعسكره، فأعطاهم إبراهيم باشا الأمان على دمهم وعرضهم وأمر برفع الحرب"[223] وحدد إبراهيم باشا الساعة الرابعة صباحا موعدا نهائيا كي يسلم عبدالله باشا نفسه له شخصيا، فتحقق له ذلك في الموعد المحدد، وحاول بعض حراسه نزع سلاحه، إلا أن إبراهيم باشا منعهم من ذلك، واصطحبه إلى مقر قيادته في البهجة، وفي يوم الثلاثاء الموافق 1832/5/29م، تم نقله إلى ميناء حيفا ليبحر منها إلى الإسكندرية على متن فرقاطة خاصة[224].

وباقتحام تحصينات عكا، تنفس إبراهيم باشا الصعداء، وعلى الفور أبرق لوالده أخبار ما حققه من انتصارات، وبالمناسبة أصدر محمد علي باشا أوامره بإظهار الأفراح والزينات في جميع أنحاء مصر، وبوصول عبدالله باشا إلى الإسكندرية، أطلقت المدفعية العنان لقذائفها، وكانت من الكثافة إلى حد أن نعمة الله نوفل قدرها بأنها موازية ل"ما أطلق على عكا ابتغاء فتحها"[225].

ومن الجدير بالذكر، أن ما حققه إبراهيم باشا وجيشه من إنجازات في عكا، قد حطم جميع التوقعات التي عولت على صمودها لخمس سنوات، وإعادة الاعتبار لهيبته المتردية بين السكان المحليين، وذلك بعد أن ظهرت عليهم ملامح التمرد، والانحياز للدولة العثمانية، الأمر الذي شجع رجال استخباراتها على النشاط بين ظهرانيهم[226] والانطلاق من عكا إلى دمشق في 1832/6/9م[227] لإحكام سيطرته على جميع أنحاء بلاد الشام وتجاوزها لهضبة الأناضول، ومطاردة فلول الجيش العثماني إلى مشارف العاصمة إسطنبول، والسير بخطى حثيثة لتحقيق الأهداف التي جاءت الحملة من أجلها، وحث والده على إعلان الاستقلال عن الدولة العثمانية[228].

أما على صعيد الخسائر البشرية، ففي جولة الاقتحام تشير روايات شهود العيان، أن الجيش قد خسر (1200-2000) قتيل، و(1260) جريحا، الأمر الذي حطم القاعدة التي حسب على أساسها إبراهيم باشا الفوارق الرقمية بين القتلى والجرحى في الهجوم الفاشل على المدينة في 1831/12/9م وحددها بنسبة (1:2) وعلل ذلك بكثافة نيران الحامية من ناحية، وخروج جيشه من متاريسه، مما جعله هدفا سهلا لنيرانها من ناحية ثانية[229] هو ما يفسر ارتفاع مجمل خسائر الحصار إلى (4500) قتيل[230] وبالتالي ارتفاع عدد الجرحى إلى ما يقرب من (9000) جندي.

ومن الجدير بالذكر أنه لا يوجد أي وجه للمقارنة بين ما تكبده الجيش من خسائر، وما حل بمدينة عكا، فعلى صعيد حاميتها، التي قادها عبدالله باشا، من قبو برج الخزنة، الذي تحولت طوابقه العلوية إلى ركام بفعل القصف العنيف، لم يبق من عناصرها ال(5000) سوى (400) جندي استسلموا للجيش، مما يعني أن خسائرها كانت موازية لخسائر الجيش، بالرغم من انقطاع خطوط تزويدها، كما مني سكانها بخسائر فادحة لم تفصح المصادر عن بياناتها، وهو ما دفع بعض الأهالي إلى المجاهرة بالدعوة لتسليم عبد الله باشا للجيش، للتخلص من المأزق الذي وضعهم فيه، وهو ما دفع عبدالله باشا إلى إغداق الأعطيات على أعيانهم لكسب ودهم، وبالتالي منعهم من الانحياز للجيش أو الهرب عبر التسللات الفردية التي استمرت طوال فترة الحصار.

أما على صعيد الخسائر المادية، فقد أطلقت يد الجيش بنهب المدينة في اليوم الثاني، وذلك بالرغم من عقد الأمان الذي قطعه إبراهيم باشا لوفدها،[231] كما تلقت بنيتها العمرانية ضربة قاصمة خلال فترة الحصار جراء قصف المدفعية، وفي ضوء ذلك وضعت الإدارة المصرية خطة لإعادة إعمار تحصينها، واتخاذها مركزا إداريا متقدما لولاية صيدا، وقلعة يعتد بها في المستقبل، وسجنا لتأديب الخارجين على القانون،[232] وإن استسلامها بعد (3) أيام من الحصار للأساطيل الأوروبية التي جاءت لطرد الجيش المصري من بلاد الشام عام 1841م، قد جعل محمد علي باشا يصاب بالذهول في أعقاب الانفجار الضخم الذي انتاب مستودع الذخائر في خان الحمير، وأدى إلى تدمير الحي المجاور له بالكامل ومقتل نحو (2000) جندي[233] وربما لا نبالغ إذا قلنا إن هذا الانفجار شكل الضربة الثانية التي منيت بها عكا خلال عقد من الزمان، مما حمل الدولة العثمانية على إعادة النظر في تشكيلاتها الاستراتيجية من جديد، والتعويل على مدينة القدس كمركز متقدم لإدارة شؤون المقاطعات الجنوبية من بلاد الشام[234].

6- **نتائج الدراسة:** خلصت الدراسة إلى مجموعة من النتائج، من أهمها ما يأتي:-

1. أن الحملة على عكا قد جاءت بدوافع عامة، وأخرى خاصة، حتمتها الظروف المحلية والإقليمية والدولية، وتتمحور حول غياب سياسة الوفاق الدولي، وضعف الدولة العثمانية، وقوة الجيش المصري، وطموحات محمد علي باشا نحو بناء دولة قوية على أنقاض الدولة العثمانية، قادرة على احتلال مركز الصدارة في العالم الإسلامي.
2. صمدت عكا أمام الهجمات المحلية التي شنها قادة الحركات الانفصالية والولاة في بلاد الشام، والجيش الفرنسي، بقيادة نابليون، بينما انحنت أمام الجيش المصري ببناه العربية، حيث كانت غالبية الجيش من أبناء الريف المصري وقياداته المستعربة، بعد حصار دام ستة أشهر، وكان لسلاح المدفعية الدور الكبير في تقويض تحصيناتها، وبذلك أخذ نجمها الساطع يؤذن بالزوال.

3. لقد أثبت الواقع العملي أن مدينة عكا كانت البوابة الاستراتيجية لبلاد الشام، وخط دفاعها الأول، فبعد استسلامها عام 1832م، انفتح الباب على مصراعيه أمام الجيش المصري شمالا ليبسط سيطرته على جميع بلاد الشام، واجتياز ممر بيلان الواصل بين بلاد الشام والأناضول، ليقف على مسيرة أيام معدودة من العاصمة إسطنبول، بعد أن ألحق هزائم فادحة بالجيش العثماني، ولم يمنعه منها سوى التحرك الدولي.

4. لقد فوجئ الجيش المصري بتحصينات عكا، وإن طول فترة الحصار التي أوقفته عندها كادت تطيح بهيبته، وتدفع بقائده العام الذي خبرته ميادين الجزيرة العربية، وبلاد اليونان، على التفكير بالعودة إلى مصر، تاركا أمر الحصار لنوابه في قيادة الأركان.

5. إن تحصينات عكا القائمة في الوقت الحاضر التي لا تزال تصارع الزمن، تحت طائلة القوانين القاضية، بمنع الترميم تقف شاهدا على الدور الريادي الذي نهضت به منذ اتخاذها عاصمة لولاية صيدا عام 1746م وحتى عام 1832م والذي بدأ في التراجع شيئا فشيئا، وظهرت أولى ملامحها في انحنائها بسرعة أمام قوى التحالف الأوروبية، التي خفت لطرد الجيش المصري من بلاد الشام عام 1841م.

6. شكلت الحملة المصرية على عكا حافزا قويا لمجوعات مدنية مصرية للهجرة إلى بلاد الشام، وكان ذلك بدعم وتأييد محمد علي باشا، وقياداته الميدانية، وذلك بهدف البحث عن مجالات جديدة للعمل من ناحية، والاستفادة منها في تثبيت أركان حكمها في تلك المناطق من ناحية ثانية.

7. إن الزخم الكبير الذي جاءت به الحملة إلى عكا، بما اشتملت عليه من قوات عسكرية، وأسلحة وذخائر، ومعدات، وتموين، تعكس إلى حد كبير، مدى قدرة مصر على الحشد، والتزويد والتغلب على الأزمات، في فترة زمنية وجيزة، وذلك في ضوء الهزيمة المنكرة والخسائر الفادحة التي حلت بجيشها في موقعة نفارين اليونانية، قبل أربع سنوات من انطلاقها إلى عكا.

8. إن تجاوز الحملة لأهدافها المعلنة والقائمة على تأديب والي عكا عبدالله باشا، وتوجهها لضم بلاد الشام إلى مصر، والوقوف عند جبال طوروس، تشعر برغبتها الأكيدة في إحياء سياستها القديمة القائمة على إلحاق الشام بمصر، نظرا لحيويتها للأمن القومي المصري، واعتمادها خط الدفاع الأول عن عمقها الاستراتيجي، وذلك بعد أن أثبتت الوقائع الميدانية أن صحراء سيناء بوابة سهلة لا يعول عليها في صد الغزاة، والطامعين، وهو ما سارت عليه منذ العهد الفرعوني من حين لآخر.

Egyptian Expedition on Acre: 1831-1832

Ameen Abu-Bakar, *Department of History, An-Najah National University, Palestine.*

Abstract

This paper examines the military expedition on Acre, in 1831 waged by the governor of Egypt Mohammad Ali Pasha. This expedition was the first confrontation between the then nascent Arab Egyptian army, in all its formations, namely ground and marine forces, regular and irregular, its Arab leaderships and Arabised ones on one hand, and the Ottoman state, heir of the Islamic caliphate and holder of legal custodianship in the Arab provinces, including Egypt, on the other hand. The expedition came two decades after Mohammed Ali sided with the Ottoman Empire and supported it both militarily and financially in the Arabian Peninsula and Greece. The research falls in six tracks. The first deals with the reasons behind Mohammad Ali Pasha's change of stands towards the Ottoman state by rebelling against it. The second track is devoted to the different formations of the regular and irregular ground and marine forces. The third tackles the march and deployment of troops in the vicinity of Acre and other sites to secure defense lines for units stationed around Acre, Gaza, Jaffa, Haifa, Jerusalem, Nablus, Banat Ya'coub Bridge, Tyre, Sidon, Beirut, Tripoli, Ba'albeck and Zahle. The fourth track examined the flow of supplies, including regular and irregular reinforcement and food and weapon supplies. The fifth track examines the military operations during the siege of the city, starting from the deployment around its fortifications on Nov. 27, 1831 and ending with its storming on May 27, 1932, a lot of human and material losses. The last track is devoted to the findings of the study. The primary sources study used in this include published Egyptian documents, records of Islamic courts, consuls' reports, diaries of eye- witnesses, surveys and field visits.

قدم البحث للنشر في 2013/5/14 وقبل في 2013/7/22

الهوامش

1- ولد محمد علي باشا عام 1769م، في مدينة قولة من أعمال مقدونيا، القائمة في ولاية الروملي على بعد (320) كم للغرب من اسطنبول، وينتمي إلى أصول ألبانية، وقد عمل في تجارة التبغ قبل أن ينخرط في سلك الجيش، وجاء إلى مصر في إطار الحملة العثمانية التي أرسلت لطرد نابليون منها، واستطاع بحنكته أن يتولى أمر ولايتها، وإحالة حكمها وراثيا في أسرته، ولذلك استمر في الحكم منذ عام 1804م، حتى وفاته عام 1849م:-البيطار، ج1،ص15-29؛المحامي،،ص390؛جوان، ص293-399؛ الدباغ،ج7، ص175.

2- شكلت الدولة العثمانية ولاية صيدا عام 1660م، لأحكام قبضتها على مقاطعات لبنان بعد حركات العصيان التي شهدتها وفي مقدمتها حركة فخر الدين المعني، واتخذت من مدينة صيدا عاصمة لها، واستمر إلى أن سيطر زعيم الجليل الشيخ ظاهر العمر الزيدان عليها، فنقل مقرها من صيدا إلى عكا عام1746م:- Volney ,Vol.II.P.94. الصباغ،،ص21؛

3- الصباغ،ص21؛جب، ج2، ص35؛البيات،ص225-227.

4- الإسكندري، ص175.

5- كتافاكو،ص25.

6- المعلوف، ص219؛زكي،،حملة، ص300.

7- أنيط ولاة الشام بإمارة الحاج منذ عام1708م، بعد أن كانت بيد الزعامات المحلية مثل آل فروخ في نابلس:-القدس، سجل 272، ص15، 34-36؛ سجل273، ص36؛ البديري،ص12.الشطي،ص67؛ بني هاني،ص40، 61؛ مناع، ص41.

8- القدس،314، ص63، 66؛ القدس، 315، ص71-72؛،يافا سجل8، ص13؛نابلس سجل8، ص275؛ نوفل، ص205-206.

9- القدس315،ص112-114؛يافا،ص13.

10- القدس314،ص66،63؛يافا5،ص4.

11- القدس272،ص15-16.

12- يافا2،ص46؛ولمزيد من الإطلاع انظر:-يافا8،ص13؛القدس285،ص102؛القدس314، ص63، 66؛ القدس 315، ص71-72؛نابلس6، ص346-348؛378؛ نوفل، ص205-206.

13- أبو عز الدين، ص52.

14- قارن بين كل من التالية:-أبو عز الدين، ص32-33؛ سالم، ص20؛ بني هاني، ص80.

15- الوهابية:نسبة إلى رائد فكرتها الشيخ محمد بن عبد الوهاب(1703-1791م)ومن أهم مؤلفته "كتاب التوحيد":-المحامي، ص404-406؛ غرايبه، ص54؛لوتسكي،ص124؛ اوزتونا،ج1،ص648-656.

16- سليمان باشا العادل:احد موالي احمد باشا الجزار تولى ولاية صيدا1804-1818م:-القدس295، ص198؛البيطار، ج1، ص127-137؛ صبري، ص65؛ غرايبة، ص 84، 136.

17- يعد طوسون من اصغر أبناء محمد على باشا، وقاد الحملة وهو دون العشرين من عمره:-أبو عز الدين، ص52.

18- نابلس6، ص330؛ القدس287، ص47-49؛ المحفوظات،م1،ص1-5؛ الشهابي، لبنان،ج2،ص370؛ الاسكندري،ص130- 131؛غرايبة، ص136.رافق، ص397-398.

19- القرش=100/1من الليرة العثمانية:-طوسون،ص 200-201؛ أبو عز الدين، ص32-33؛ الرافعي، ص245-246؛ زكي، حملة، ص300؛ أبو بكر، ص20.

20- الشهابي، لبنان، ص609، 620، 738.

21- المحفوظات، م1، ص145؛بازيلي،ص112؛ الشهابي، لبنان، ص609؛أبو عز الدين، ص46؛ سالم، 18.

22- المحفوظات، م1، ص24-25؛زكي، حملة، ص290.

23- نفارين:نسبة لخليج نفارين اليوناني، وقد شهد يوم 1827/10/20م، تحطيم الأسطولين العثماني، والمصري على يد الأساطيل البريطانية، والفرنسية، والروسية المتحالفة ضدهما، وهو ما حمل الحكومتين العثمانية، والمصرية على الانسحاب من اليونان، والاعتراف باستقلالها عام1828م:- المحامي، ص426-428؛طوسون،ص69. رافق، ص402؛ لوتسكي، ص122 -123؛ صبري، ص64؛ سالم، ص19؛ يانج،،ص165-167؛اوزتونا،ج1،ص648-656؛ بني هاني، ص73؛ مناع، ص35.

24- لم تقتصر خسائر مصر على الجيش والأسطول بل اشتملت أيضا على نفقات ومعدات قدرت ب(20)مليون والفرنك:عملة فرنسية فضية تراوحت قيمتها ما بين(4-5)قروش عثمانية أي ما يوازي(800000-1000000)ليرة عثمانية وهو مبلغ لا يستهان به عند مقارنته بالقيمة الشرائية السائدة في ذلك الوقت:-العارف،ص339؛ يانج، ص119.

25- المحفوظات، م1، ص14، 101، 145، 273؛ بازيلي، ص112؛ الإسكندري، ص172؛ جوان، ص731-733؛ المعلوف، ص254؛ أبو عز الدين، ص30، 46، 53؛ صبري، ص64-65؛ طوسون، ص1؛ زكي، حلمة، ص293-299؛ سالم، ص18.

26- أدرنة:مدينة تركية تقع إلى الغرب من إسطنبول في ولاية الروملي:-المحامي، ص340، 431-441؛ يني،ص298؛ رافق، ص.402

27- الإسكندري، ص172؛ لوتسكي، ص122.

28- جوان، ص736؛ أبو عز الدين، ص58؛ زكي، حملة، ص317؛ سالم، ص19، 45-46.

29- المحفوظات، م1، ص7، 112؛ الشهابي، بشير، ص22؛ زكي، حملة، ص292، 317؛ الإسكندري، ص 152؛ سالم، ص19.

30- أحد موالي أحمد باشا الجزار تولى ولاية عكا بعد وفاة سليمان باشا العادل عام 1818م حتى استسلامه للجيش المصري في 1832/5/27م:-الشهابي، لبنان، يني، ص298؛ البيطار، ج2، ص963-984؛ زكي، حملة، ص299.

31- قارن بين التالية:-المحفوظات، م1، ص214؛ الشهابي، الأمير، ص22؛ لبنان، ص609؛ جوان، ص749؛ زكي، حملة، ص292-293؛ بني هاني، ص82.

32- نابلس10، ص10.

33- القدس323، ص3؛ نابلس9، ص133؛ العارف، ص320-326؛ بني هاني، ص477.

34- القدس 323، ص3.

35- الشدياق، طنوس، أخبار الأعيان، بيروت، لبنان، 1859م، ص545.

36- بدأت فكرة ضم الشام عام 1810م ولم ينفذها إلا عام 1831م:-المحفوظات، م1، ص90، 100.

37- تعهد عبد الله باشا بتقديم(60000)كيس للخزينة، والكيس وحدة لعد النقود في الدولة العثمانية، وتساوي(500)قرشا، وقد استلف بعضها من الخزينة المصرية وأبى سدادها:-المحفوظات، م1، ص40، 47-54، 59-60، 160-161؛ الشهابي، لبنان، ص738، 743؛ بشير، ص22؛ جوان، ص734-735؛ أبو عزالدين، ص57؛ سالم، ص25؛ بني هاني، ص82؛ مناع، ص35.؛ ,,Redhouse P.1612.

38- آل جنبلاط:تحريف لا"جانبولاد"،وهي أسرة حلبية من كلس تنحدر من أصول كردية هاجرت إلى لبنان عام 1630م، واستقرت في إقليم الشوف اللبناني، واتخذت من قرية المختارة مقرا لها:-المعلوف، ص205؛ الشدياق، ص533-556؛ ابكاريوس؛ ص209.

39- المحفوظات، م1، ص121-122.الشهابي، لبنان، ص736 -738، 769-771، 818؛ بشير، ص9؛نوفل،ص277؛ بني هاني، ص371.

40- المعلوف، ص254؛ بنولا، ص6-31؛ أبو عز الدين، ص57.

41- المحفوظات، م1، ص115، 119؛ الحامي، ص449؛ الإسكندري، ص173؛ جوان، ص735؛ أبو عز الدين، ص56؛ سالم، ص30.

42- قارن بين كل من التالية:-المحفوظات، م1، ص118؛ نوفل، ص277؛ الشهابي، بشير، ص29؛ لبنان، ج2، ص769-771؛ لوتسكي، ص125-126.

43- بدأ العمل بمشروع الجيش الجديد على يد السلطان محمود الثاني عام1826م، وذلك بالقضاء على الجيش الانكشاري في الوقعة الخيرية عام 1826م:- نابلس9، ص 398؛ القدس315،ص71-72؛ المحامي، ص429؛ أبو عز الدين، ص68؛ لوتسكي، ص126؛ يلماز،ج1،ص676.

44- المحفوظات، م1، ص59، 129؛ الشهابي، لبنان، ص751-755.

45- آل جرار: أسرة محلية اتخذ من قرية صانور مقرا لها، ولعبت دورا كبيرا في حكم منطقة جنين إبان الحكم العثماني، وذلك بعد اضمحلال نفوذ الأسرة الحارثية في القرن السابع عشر:-المحفوظات، م1، ص123، 25، 290، 292؛ أبو عز الدين، ص37؛ بنولا، ص6-31؛ زكي، حملة، ص291؛ صبري، ص67؛ النمر،ص241، 244.

46- صانور:قرية تقع على قمة تل مخروطي إلى الجنوب من مدينة جنين عند الطرف الغربي لسهل مرج الغرق ويشرف عليها مما يلي الجنوب جبل حريش:-المعلوف، ص236؛ جولة ميدانية، 2008/9/29م؛2009/3/28م.

47- المحفوظات، م1، ص123، 253، 290؛ جوان، ص732؛ أبو عز الدين، ص37؛ لوتسكي، ص125؛ زكي، حملة، ص291، 337-339؛ صبري، ص 67؛ رافق، ص403؛ الضيقة، ص161-164،162؛ بني هاني، ص371.

48- بازيلي، ص112؛ المحفوظات، م1، ص121-125؛ بيير،ص144؛ العارف، ص 277؛ أبو عز الدين، ص73؛ زكي، حملة، ص208.

49- الصباغ، ص74؛ الشهابي، لبنان، ص91.

50- القدس 313، ص15، 90؛ صبري، ص65؛يلماز،ج2،ص9-10.

51- الشهابي، بشير، ص10.

52- القدس312، ص96؛ القدس315، ص121-122؛ ولمزيد من الإطلاع انظر:-جوان، ص733؛ زكي، حملة، ص293؛ الاسكندري، ص172.

53- الهواء الأصفر:وباء الكوليرا:-نابلس9،ص400؛القدس315،ص112-121،114-122؛الشهابي، لبنان، ص819.بشير،ص11؛الاسكندري، ص174؛ جوان، ص735.

54- تنحدر جواريه من أصول سودانية، وشركسية أو قفقاسية:-جوان، ص735؛طوسون، ص199؛ زكي، ص308-309.

55- مؤلف مجهول، مذكرات، ص4؛ الشهابي، بشير، ص11؛ طوسون، ص201.

56- نابلس8،ص263،276،نابلس397،9-400؛يافا21، ص13؛ القدس313، ص92، القدس314، ص63،66؛ القدس315، ص13، 71-72، 121-122؛يافا8،ص13،16،23، المحفوظات، م1، ص129؛ مجهول، ص40؛ المحامي، ص408؛ زكي، حملة، ص294؛ يانج، ص119؛ بني هاني، ص373-374.

57- يافا8، ص13؛ القدس315، ص71-72؛ العورة،ص1-؛ مشاقة،ص99؛ الشهابي، بشير،ص10،30-31؛ أبو عز الدين، ص50-51.

58- يافا8، ص13؛ القدس315، ص71-72.

59- الشهابي،بشير،ص10.

60- المحفوظات، م1، ص28؛ طوسون، ص10، 38-39، 54-55؛ أبو عز الدين، ص28؛ زكي، حملة، ص287، 304.

61- طوسون، ص6، 56؛ زكي، حملة، ص288؛ أبو عز الدين، ص28؛ لوتسكي، ص67.

62- لوتسكي، ص68.

63- المحفوظات، م1، ص137-300؛ولمزيد من الإطلاع انظر:-كتافاكو، ص8، 19؛ نوفل، ص278؛ مشاقة، ص112؛ الشهابي، بشير، ص13، 27؛أبوعز الدين، ص 75؛ جوان، ص735؛ طوسون،

ص25-26، 40-41، 55-56؛ العارف، ص277؛ زكي، الجيش، ص109؛ حملة، ص304؛ مخول،ص89-90؛ بني هاني، ص391.

64- الآلاي:وحدة عسكرية يختلف عدد أفرادها من تشكيل لآخر، وتوازي في عددها في الوقت الحاضر ما يعرف بالفرقة، ففي المشاة بلغ (4000)جنديا، وتقسم إلى أربع أورطات، والأورطة إلى أربع بلوكات، والخيالة(1000)فارسا:-الشهابي، لبنان، ص848؛ الإسكندري، ص174؛عوض،ص388.

65- الاورطة:وحدة عسكرية يطلق عليها في الوقت الحاضر اسم كتيبة:-المعلوف، ص190؛زكي، حملة، ص314.

66- تشير المصادر، وفي مقدمتها المحفوظات الملكية، وسجلات المحاكم الشرعية أن الحملة المصرية قد رافقها، ولحق مجموعات مدنية كبيرة استقرت في المناطق المختلفة من بلاد الشام بحجة زراعة الأراضي المعطلة، وكانت الغاية منها مساعدة الجيش، وتثبيت أواصر الأمن والاستقرار للحكم المصري:انظر المحفوظات،م1،ص137-؛يافا،سجل5-يافا75؛القدس،سجل315-350؛ افنيري،ص16-17.

67- مما لا شك فيه أن من يشاهد تحصينات المدينة بعامة ويتجول في قلعتها التي يجري ترميمها على قدم وساق في الوقت الحاضر، يدرك إلى حد كبير مدى انسجام الأعداد التي حشدها عبدالله باشا لمواجهة الحملة، والمؤلفة من (6000) جندي مع تلك التحصينات، ومدى قدرتها على تغطيتها، والوفاء بالتزاماتها من مراقبة، ونقل وتزويد، ورماية.....إلخ، وذلك في ضوء ما يحل بها من خسائر، ونمط الأسلحة المستخدمة في ذلك الوقت:-جولة ميدانية،2009/6/12م؛ولمزيد من الإطلاع انظر:- كتافاكو، ص8؛ نوفل، ص278؛ يني، ص298؛ الشدياق، ص567؛ خريطة عكا السياحية،1:10000؛ العارف، ص277؛ زكي،الجيش، ص109؛؛ مخول، ص89؛ أبو عز الدين، ص75، 89.

68- إبراهيم يكن:ابن أخ محمد علي باشا وتمييزا له عن القائد العام إبراهيم باشا عرف بإبراهيم باشا الصغير:-الشهابي،بشير،ص12؛ زكي، حملة، ص308؛ الجيش، ص192-193.

69- الخانقة:نسبة إلى خانقاه الصوفية وتقع شمال شرق القاهرة:- الواطواط، لوحة(10)، ص145.زكي،موسوعة،ص99.

70- تأسست مدرسة المشاة، ومعسكرها في الخانقة عام 1823م، وتم نقلها إلى دمياط عام 1834م:-بازيلي، ص112-113؛ نوفل، ص278؛ أبو عز الدين، ص74؛ زكي، حملة، ص308-309.

71- مركز محافظة الشرقية، وتقع شمال شرق القاهرة:-المحفوظات، م1، ص136؛ الواطواط، ص29؛ زكي، حملة، ص308-309؛ هريدي، ص244.

72- تقع في أقصى شمال شرق محافظة الشرقية:-المحفوظات، م1، ص136-138، 188؛ الوطواط، ص145؛ القدس315، ص121-122.

73- إحدى المنازل المهمة على طريق غزة بلبيس، وهي من أعمال محافظة الشرقية:-الحموي، ص42، 105.

74- تقع على شاطىء البحر، على طريق العريش بلبيس:- شقير، ص253.زكي، حملة، ص308-309؛ فخر الدين، ص46.

75- بوابة مصر نحو الشام:-الشهابي، بشير، ص11؛ زكي، حملة، ص308؛ سالم، ص324؛ جودة، ص313.

76- القدس315، ص121-122.

77- نابلس9، ص396؛ القدس317، ص6؛ المحفوظات، م1، ص127؛ الشهابي، بشير، ص11؛ لبنان، ص819؛ أبو عز الدين، ص74؛ زكي، حملة، ص309.

78- تألفت وحدات عكا من المغاربة، والألبان، والجراكسة، والأكراد:-القدس315، ص112-121؛ المحفوظات، م1، ص129-130، 170؛ كتفاكو، ص19-20، 30؛ مشاقة، ص111-112؛ بازيلي، ص113؛ مؤلف مجهول،مذكرات، ص48؛ بيير، ص161؛ بركات، ص9؛ الشهابي،بشير،ص56؛أبو عز الدين، ص72-80؛ زكي، ص111.

79- الدلاتية:تحريف لكلمة"Deli"وتعني الأحمق أو الأهوج، وتدل على المرتزقة:-جلبي، ص870-871؛ نوفل،ص210؛ الجميل، ص196.

80- قارن بين التالية:-كتفاكو، ص19-20، 30؛ مشاقة، ص111-112، 235؛ بازيلي، ص113؛ المحفوظات، م1، ص130، 170؛ مؤلف مجهول،مذكرات، ص48؛ بيير، ص161؛ بركات، ص9؛ أبو عزالدين، ص72-80؛ زكي،الجيش، ص111.

81- الشهابي، لبنان، ص821؛ المحفوظات، م1، ص293؛ نوفل، ص279؛ كتافاكو، ص20-21؛ طوسون، ص73-89،74، 116؛ بركات، ص9؛ زكي، الجيش، ص109؛ حملة، ص305؛ أبو عز الدين، ص73؛الضيقة،ص160.

82- هيئة الأركان:الضباط المكلفون بمساعدة القائد العام في وضع الخطط وتنفيذها:-عوض، ص431.

83- سليمان الفرنساوي:ولد في فرنسا عام 1788م، وخدم في الجيش الفرنسي حتى عام 1815م، ثم التحق بمشروع محمد علي باشا لبناء الجيش المصري الحديث، وبمرور الزمن اعتنق الإسلام، فحصل عام 1841م، على رتبة لواء، وفي عام 1847م، عين قائدا عاما للجيش المصري اثر وفاة إبراهيم باشا، وظل فيه حتى وفاته عام 1860م:-المحامي، ص449؛ طوسون، ص15، 85؛ يانج، ص88؛ الطرابيلي،،ص67، 130.

84- المحفوظات، م1، ص127-130؛ كتافاكو، ص19؛ مؤلف مجهول،مذكرات، ص40؛ جوان، ص735؛ بيير، ص155؛ الشهابي، بشير، ص64-65؛ الدباغ، ج7، ص17؛المدور،ص46.

85- القدس، سجل315، ص112-114، 121-122؛ المحفوظات، م1، ص130-131، 188؛ نوفل، ص278.

86- المحفوظات، م1، ص126، 308؛ الشهابي، لبنان، ج3، ص821؛ بشير، ص61-62؛ كتافاكو، ص20-21؛ مشاقة، ص111؛ بازيلي، ص112؛ بيير، ص155؛ بركات، ص8-9؛ أبو عز الدين، ص30-31، 72.

87- المحفوظات، م1، ص206، 211-240، 293؛ الشهابي، لبنان، ص848.

88- كتافاكو، ص19؛ المحفوظات، م1، ص128-131؛ الشهابي، بشير، ص62؛ زكي، الجيش، ص111.

89- المحفوظات، م1، ص127-131.

90- مشاقة، ص112.الشهابي، لبنان، ص834-835.

91- كتافاكو، ص8، 19؛ الشهابي، لبنان، ص821-824.

92- البهجة:تحريف لكلمة"البغجة"العثمانية وتعني البستان، وقد أنشأه والي عكا سليمان باشا العادل عام1816م، وبنى فيه أربعة قصور، وزينه بالأشجار والورود، وخصه بابنته فاطمة، ويقع على بعد نحو(5)كم إلى الشمال الشرقي من عكا، ويستخدم في الوقت الحاضر حديقةمقدسة للطائفة البهائية في عكا:-قارن بين كل من الآتية:-جولة ميدانية، 18 /6/1999م؛12 /6/ 2009م؛خريطة عكا السياحية،1:10000. Redhouse,P.403. Dichter , ,P.182-190.

93- الأقة:وحدة وزن عثمانية = (1.282)كغم:-هنتس،ص19.

94- الشهابي، بشير، ص13، 17-18، 65.

95- الذراع:وحدة قياس شاع استخدامها في القرن التاسع عشر ويتراوح طوله ما بين(50-85)سم:-هنتس، ص91.

96- الشهابي، لبنان، ص821؛ بشير، ص12.

97- تل الفخار:يقع إلى الشرق من عكا، ويرتفع (29)م فوق مستوى سطح البحر، وعرف بالفخار نظرا لكثرة قطع الفخار القديم المنتشرة في أرجائه، كما عرف بعد الحملة الفرنسية بتل نابليون:-مشاقة، ص111؛ عبد النور،ص198.شراب،ص31، 219، 228-229.

98- يقع إلى الجنوب من عكا على بعد(800)م من بوابتها وذلك بالقرب من المقبرة الإسلامية:-شراب،ص224.

99- يقع إلى الجنوب من عكا على بعد(1500)م من بوابتها:-خريطة عكا التي وضعها الجيش المصري بعد استسلامها في1832/5/27م.

100- يقع على شاطىء البحر على نحو(1)كم من برج كريم، ومن المرجح أنه من مجاهدي الفترة الصليبية:-مخول، ص104؛ شراب،ص225.

101- كتافاكو، ص19.

102- الشهابي، بشير، ص20.

103- مشاقة، ص111؛ الشهابي، لبنان، ج3، ص821-824.

104- كتافاكو، ص20.

105- ابو عز الدين، ص75.

106- كتافاكو، ص20؛ الشهابي، بشير، ص65؛ بركات، ص9.

107- مشاقة، ص111؛ كتافاكو، ص9.

108- مخول، ص90؛ شراب، ص31، Dichter,P.219

109- Volney, Vol.2, P.94؛الدباغ،ج7،ص162-163؛جولة،1999/6/18م؛خريطة عكا السياحية،1:10000؛ أبوعزالدين، ص71.

110- جولة ميدانية في داخل البلدة القديمة من عكا، 1999/6/18م.2009/6/12م.

111 - بشان تحصينات المدينة في القرن التاسع عشر انظر:-Robinson,Thomson,.Tristram, Oliphant,.

112- المعلوف، ص191؛ الحمود، ص32-33؛ مخول، ص39، 95؛ معمر، ص90؛ عبد النور، ص202 - Dichter,P.25..203

113- فخر الدين المعني:احد حكام جبل لبنان المحليين تمرد على سلطة الدولة فوسع نفوذه إلى المقاطعات الجنوبية من بلاد الشام إلى أن تم القضاء على عصيانه عام 1635م:-المعلوف، ص191-192؛ الدباغ، ج11، ص244؛.Dichter, P.56

114- اتخذ ظاهر من عكا عاصمة لحركته الاستقلالية:-Volney, Vol.2,P.94 ؛ الصباغ، ص38؛ العورة، ص370؛ الشهابي،لبنان،ج1، ص75،43؛ بازيلي، ص 52؛ الدباغ، ج7، ص245؛الكردي،ص72-73؛معمر،ص87-93؛صافي،ص244..Dichter,P.44-55

115- أحمد باشا الجزار:بوسني الأصل دخل في خدمة الدولة فعهد إليه بالقضاء على ثورات العربان في مصر ونتيجة لصرامته لقب بالجزار وعهد له بولاية صيدا بعد أن تخلص من حركة الظاهر عام 1775م:-الشهابي، لبنان، ج1، ص73؛ المعلوف، ص210.

116- استمر الحصار الفرنسي(70)يوما:-الشهابي،تاريخ، ص131-133، 309-310؛ بشير، ص62، 99؛ نقولا، ص85-86؛ مخول، ص 79-80، 96؛ أبو عز الدين، ص71-72؛ الكردي، ص87.

117- العورة، ص258-260؛جولة ميدانية،2009/6/12م؛الدباغ، ج7، ص170، 257؛ مخول، ج1, ص96-97، 119.

118- الشهابي، الجزار، ص163؛ لبنان، ص371؛ مخول، ج1، ص91.

119- توقفت مياه نبع الكابري عام 1948م:- الشهابي، الجزار، ص79؛ بشير، ص63؛ الكردي، ص115؛ جولة ميدانية، 1999/6/18م.

120- الكردي، ص115.

121- مشاقة، ص111-112؛ ولمزيد من الإطلاع انظر:-مخول، ص91.

122- المحفوظات، م1، ص136، 160؛ مشاقة، ص112؛ زكي، حملة، ص110؛ مخول، ص91.

123- جولة ميدانية، 1999/6/18م؛مخول، ج1، ص91؛ شراب، ص219.

124- جولة ميدانية،2009/6/12م؛ مخول، ص91.شولش،ص186.

125- الشهابي، الجزار، ص309-310؛ نقولا الترك، ص85-86؛ مشاقة، ص111-112؛ بازيلي، ص52، 113؛ زكي، ص110؛ أبو عز الدين، ص71؛ عبد النور، ص203؛ مخول، ص91.

126- جولة ميدانية، 1999/6/18م.

127- المحفوظات، م1، ص204-205، 287؛ شولش، ص186.شراب، ص32.

128- مؤلف مجهول،مذكرات، ص48.

129- قارن بين التالية:-كتافاكو، ص25؛ المحفوظات، م1، ص137.

130- بني هاني، ص392.

131- المحفوظات، م1، ص175-300؛ولمزيد من الإطلاع انظر:-الشهابي، لبنان، ص848؛ بشير، ص12-13، 29،37، 43-44، 47؛ ابكاريوس، ص71؛ زكي، حملة، ص309-316؛ المعلوف، ص103-104، 116؛ الدباغ، ج7، ص176؛ ابوعز الدين، ص81؛ النمر، ج1، ص262.

132- المحفوظات، م1، ص225، 254، 269.الشهابي، لبنان، ج3، ص840.مشاقة، ص112؛ بازيلي، ص119؛ البيطار، ج3، ص18؛ مؤلف مجهول، حروب،ص15.

133- المحفوظات، م1، ص237-238، 280، 290.

134- سهل الزراعة:نسبة إلى قرية الزراعة الحمصية:الشهابي،لبنان،ص843.

135- الشهابي، لبنان، ص849؛ بشير، ص38؛ زكي، حملة، ص314-317.

136- أقام محمد علي ابتداء في قلعة الجبل ثم نقل مقر قيادته إلى قصر عابدين الذي شيده لنفسه:- الطرابيلي، ص130، 242.

137- دشن محمد علي حط التلغراف بين الإسكندرية والقاهرة عام 1826م:-صبري،ص57.

138- المحفوظات،م1،ص281؛الشهابي،لبنان،ص845؛بشير،ص44؛ المحامي،ص449؛زكي،حملة،ص310.

139- المحفوظات، م1، ص157-215؛ أبو عز الدين، ص74.

140- المحفوظات، م1، ص150؛ بني هاني، ص375-376.

141- المحفوظات، م1، ص127، 158-178، 184، 205-211، 265، 293؛ الشهابي، لبنان، ص 821، 838؛ بازيلي، ص112؛ زكي، حملة، ص310.

142- مشاقة، ص111-112.

143- المحفوظات، م1، ص205، 215-216، 310.زكي، حملة، ص309.

144- الشهابي، لبنان، ص845؛ ولمزيد من الإطلاع انظر:المحفوظات، م1، ص205، 215.

145- المحفوظات، م1، ص237-238، 295-309؛ الشهابي، لبنان، ص824.

146- مشاقة، ص111؛ الشهابي، لبنان، ص821-824، 835؛ بشير، ص30-31؛ بني هاني، ص378.

147- المحفوظات، م1، ص150-309؛ الشهابي، بشير، ص35،30؛ بني هاني، ص391.

148- المحفوظات، م1، ص137-138، 188، 225، 290؛ الشهابي، لبنان، ص848؛ بشير، ص47؛ بازيلي، ص118.مؤلف مجهول، حروب،ص14؛القدس362،ص26-30.المدور،ص47.

149- لا تزال والى يومنا هذا هناك العديد من العائلات المقيمة في المدن والقرى والمخيمات الفلسطينية تحمل مسميات دالة على أصولها المصرية والمنسوبة إلى مصر أو أحد أقاليمها:-القدس362، ص26-30.دفتريوقلمة(2)،ص1-15؛دفتر يوقلمة(3)،ص1-8.

150- المحفوظات، م1، ص168.

151- المحفوظات، م1، ص211-214؛ نوفل، ص216-217.

152- المحفوظات، م1، ص162، 177، 184، 187، 223، 280؛ الشهابي، بشير، ص67؛ لبنان، ج2، ص838.بازيلي، ص113.

153- بني هاني، ص78.

154- المحفوظات، م1، ص130، 153، 158-159، 168، 197، 213.

155- المحفوظات، م1، ص، ص130، 153، 158-159، 168، 197، 229،213.

156- الشنبل:مكيال شامي=رطل ونصف والرطل =(3, 206)كغم من القمح:-هنتس، ص63.

157- المحفوظات، م1، ص272، 276؛ الشهابي، بشير، ص41-42.

158- المحفوظات،م1،ص309،284.

159- الشهابي، بشير، ص41.

160- المحفوظات، م1، ص162، 184، 177، 187، 223، 280-281؛ الشهابي، بشير، ص67.لبنان، ج2، ص838؛ بازيلي، ص113.

161- الماوردي،ص1-

162- طوسون، ص48؛ بني هاني، ص419-424.

163- القنطار المصري=(120)كغم:-انظر هنتس، ص42.

164- المحفوظات، م1، ص162، 177، 184، 187، 223، 280؛ الشهابي، بشير، ص67؛ لبنان، ج2، ص838.بازيلي، ص113.

165- بازيلي، ص119.

166- العورة، ص258-260؛بازيلي، ص113؛ مشاقة، ص110؛ أبو عزالدين، ص72؛ زكي، ص110؛ الشهابي، بشير، ص63، 76.

167- المحفوظات، م1، ص176.

168- قارن بين كل من التالية:-المحفوظات، م1، ص137، 138-139، 153، 158، 159-160، 171، 195، 223، 224، 228. الشهابي، بشير، ص13-؛ أبو عز الدين، ص77.

169- أشار الشهابي صراحة إلى الصواريخ واعتبرها ظاهرة مستجدة في الحملة المصرية على بلاد الشام:- الشهابي، لبنان، ص823.

170- المحفوظات، م1، ص165-166، 269؛ الشهابي، لبنان، ص820؛ بشير، ص40.

171- استخدمت السفن التجارية لنقل التموين والمعدات والذخائر عند الحاجة:انظر المحفوظات، م1، ص300،239.طوسون،ص71.

172- البرميل:وحدة كيل وتتسع إلى ما يقرب من(120)لترا وتبعا للكثافة يختلف وزنها من مادة لأخرى.

173- المحفوظات، م1، ص237،136-238، 269.

174- مؤلف مجهول، حروب، ص17.

175- كتاف، ص9، ص20؛ الشهابي، بشير، ص65؛بركات، ص99.

176- مشاقة، ص111؛ كتافاكو، ص9.

177- مجهول، حروب، ص17.

178- احد أبناء أسرة آل طوقان التي لعبت دورا بارزا في حكم لواء نابلس في القرن الثامن عشر وحتى مطلع النصف الثاني من القرن التاسع عشر:العباسي، ص51-.

179- المحفوظات، م1، ص136-137، 211؛ كتافاكو، ص20-21، 25؛ البيطار، ج1، ص7؛ مشاقة، ص111؛ أبو عز الدين، ص77.

180- كتافاكو، ص20-21؛ مشاقة، ص111. الشهابي، لبنان، ص832، 837.

181- البيطار، ج1، ص17.

182- الشهابي، لبنان، ص823.

183- الشهابي، لبنان، ص821، 823.

184- المحفوظات، م1، ص211؛ كتافاكو، ص20-21؛ البيطار، ج1، ص7؛ مشاقة، ص111؛ أبو عز الدين، ص77.

185- بازيلي، ص121.الشهابي، ص834-835؛ نوفل، ص279؛ كتافاكو، ص21-22.

186- لا تزال غابة الكرمل الممتدة على سفوح جبل الكرمل قائمة حتى الوقت الحاضر، وتضم في جنباتها الأشجار ذات السيقان العالية والمستقيمة، التي يمكن استخدامها في صناعة السلالم، وينظر إليها كمحميات طبيعية: جولة ميدانية، 1999/6/18م.

187- ميخائيل جرجس إبراهيم جرجس يوسف بتراكي مشاقة(1800-1888)م:طبيب لبناني ولد في قرية رشميا، درس الطب في مدرسة القصر العيني التي أسسها محمد علي باشا في مصر، وفي أثناء إقامته في مصر قامت بينه وبين محمد علي باشا علاقات وطيدة، وإزاء ذلك رافق الحملة المصرية على بلاد الشام:-الزركلي،، ج7، ص337.

188- مشاقة، ص111.

189- الهاون:وهو المدفع الذي يملأ من الفوهة وعادة ما يكون مداه قصيرًا ويمتاز بسرعة رميه، وفي زوايا عالية وحادة:-عوض، ص430.

190- الكديش:مصطلح شائع الاستعمال ولا يزال يطلق على الحصان المحلي غير الأصيل.

191- إن من يتجول في ساحة القلعة والتي يجري فيها الترميم على قدم وساق يشاهد نحو ألف قذيفة مدفعية مصنوعة من المعدن والحجر الصلب على هيئة الكرة يتراوح قطر الواحدة منها ما بين(10-60)سم، ومعظم الكرات المعدنية مجوفة وينتابها ثقب صغير، مما يشعر أنه استخدم لحشو البارود والفتيل، ويمكن اعتبارها قذائف محلية أعدت لتجهيز مدفعية القلعة أو أنها سقطت عليها ولم تنفجر، أما القذائف الحجرية الضخمة، فمن المرجح أنها من مخلفات الجيش المصري الذي انفرد في نصب المدافع الثقيلة في محيط المدينة إبان الفترة العثمانية:- جولة ميدانية، 2009/6/12م؛ هنتس، ص42.

192- الشهابي، لبنان، ص826-827.

193- المحفوظات، م1، ص241؛ الشهابي، بشير، ص65؛ الشهابي، لبنان، ص826-827؛ أبو عز الدين، ص73.

194- الشهابي، لبنان، ص832.

195- المحفوظات، م1، ص163-170؛ الشهابي، بشير، ص27-28.

196- الشهابي، لبنان، ص827؛ أبو عز الدين، ص77.

197- المحفوظات، م1، ص؛ نوفل، ص279.

198- نوفل، ص279؛ الشهابي، بشير، ص25.

199- الشهابي، لبنان، ص835.

200- الشهابي، لبنان، ص835، 837؛ بشير، ص34؛ أبو عزالدين، ص79-85.

201- الشهابي، لبنان، ج3، ص837-838.البيطار، ج1، ص17.

202- كتافكو، ص12-23؛ الشهابي، بشير، ص75.

203- المحفوظات، م1، ص287؛ الشهابي، لبنان، ص838؛ بشير، ص32،30، 35؛ مشاقة، ص113.

204- المحفوظات، م1، ص137-151، 206؛ الشهابي، بشير، ص43.

205- المحفوظات، م1، ص151، 205؛ الشهابي، بشير، ص73-74.

206- نوفل، ص279؛ بيير، ص159؛ بني هاني، ص376.

207- ويك:توازي في ذلك كلمة ولك الدارجة في اللهجة الشامية وهي بمعنى ويحك.

208- نوفل، ص279.

209- بازيلي، ص118-119.

210- المحفوظات، م1، ص237،225-238، 254، 290،280،269.الشهابي، لبنان، ج3، ص840. مشاقة، ص112؛ بازيلي، ص119؛ البيطار، ج3، ص18؛ مجهول، حرب، ص15.

211- المحفوظات، م1، ص220-221.الشهابي، لبنان، ج3، ص842-843.البيطار، ج1، ص17.

212- سهل الزراعة:نسبة إلى قرية الزراعة القائمة على نهر العاصي من ملحقات مدينة حمص:-الشهابي، لبنان،ص843.

213- الشهابي، لبنان، ج3، ص842-849؛ بشير، ص72، 74؛ البيطار، ج1، ص17؛ مجهول، ص1؛ زكي، حملة، ص315-316؛ بركات، ص14-15.

214- المحفوظات، م1، ص299، 205، 304.

215- الشهابي، بشير، ص53.

216- الشهابي، لبنان، ج3، ص850؛بشير،ص50.

217- مؤلف مجهول،مذكرات، ص48؛ نوفل، ص280؛ الشهابي، لبنان، ج3، ص851؛ زكي، حملة، ص111.

218- الشهابي، بشير، ص75-76؛ بركات، ص22؛ زكي، ص111-114.

219- لم نعثر على ترجمة له، أما رتبته العسكرية فتوازي في ذلك رتبة عميد تبعا لسلم الرتب، المعمول به في الجيش المصري في ذلك الحين:-طوسون،ص41؛التل،عبد الله،كارثة فلسطين مذكرات عبد الله التل قائد معركة القدس،ط1،دار الهدى،1990م،ص ي.

220- بازيلي، ص121؛ نوفل، ص280؛ جوان، ص758-795.

221- المحفوظات، م1، ص311-321.البيطار، ج1، ص18.مشاقة، ص113.بازيلي، ص121؛ الشهابي، لبنان، ج3، ص851.

222- قارن بين التالية:-كتافاكو، ص25؛ المحفوظات، م1، ص137. الشهابي، لبنان، ج3، ص851-852. المحفوظات، م1، ص312.

223- مؤلف مجهول،حرب، ص18.

224- الشهابي،لبنان،ص851؛بشير،ص55.

225- نوفل، ص281.

226- المحفوظات،م1،ص278.

227- الشهابي، لبنان، ص853؛ نوفل، ص281؛ زكي، حملة، ص321.

228- قارن بين كل من التالية:-بني هاني، ص426؛الضيقة،ص172،164.

229- قارن بين التالية:-المحفوظات، م1، ص170؛ مؤلف مجهول، حرب، ص17؛ الشهابي، بشير، ص54-55.

230- أبو عز الدين، ص88.

231- الشهابي،بشير،ص56.

232- شولش،ص186؛بني هاني،ص403-416.

233- مؤلف مجهول،حرب،ص15-18؛ أبو عز الدين، ص132،129،90،86؛ غرايبة، ص137.,Dichter P.25

234- أبو بكر، ص156.

المصادر والمراجع

المصادر:-

أبكاريوس؛ إسكندر يعقوب، **نوادر الزمان في وقائع جبل لبنان**، تحقيق عبد الكريم إبراهيم السملك، رياض الريس للكتاب والنشر، بيروت، لبنان، 1987م.

إصدار شركة تطوير عكا، بلدية عكا، 2003م؛Dichter ,Bernhard, *Akko, Sites from the Turkish Period*, Edited by Alex Carmel and Zalman Baumwoll ,Haifa ,2000.

بازيلي، قسطنطين، **سورية وفلسطين تحت الحكم العثماني**، ترجمة دار التقدم، موسكو،روسيا، 1989م.

البديري الحلاق، الشيخ احمد، **حوادث دمشق اليومية 1154-1175هـ/1741-1762م**، نقحها الشيخ محمد سعيد القاسمي ووقف على تحقيقها ونشرها أحمد عزت عبد الكريم، مطبوعات الجمعية المصرية للدراسات التاريخية، القاهرة، مصر، 1959م.

بنولا، فريدريك، بك، كتاب **مصر والجغرافيا** وهو خلاصة تاريخية عن الأعمال التي أنجزتها العائلة المحمدية العلوية بالديار المصرية، ترجمة احد زكي، المطبعة الأميرية، بولاق، مصر، 1892م.

البيطار،عبد الرزاق(1837-1916م)، **حلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر**، 2ج،تحقيق محمد بهجت البيطار، دمشق، سوريا،1961م.

جلبي، أحمد، **أوضح الإشارات فيمن تولى مصر القاهرة الوزراء والباشوات**، القاهرة، مصر، 1978م.

جوان، إدوارد، **مصر في القرن التاسع عشر**، ترجمة مسعود محمد،القاهرة، مصر،1931م.

جولة ميدانية للباحث في داخل البلدة القديمة من عكا،1999/6/18م.

جولة ميدانية للباحث في محيط قرية صانور، 2008/9/29م؛2009/3/28م.

جولة ميدانية للباحث في داخل البلدة القديمة من عكا،2009/6/12م.

جولة ميدانية للباحث على أسوار المدينة البرية والبحرية،2009/6/12م.

جولة ميدانية للباحث في داخل البلدة القديمة من عكا، 1999/6/18م.

خريطة عكا التي وضعها الجيش المصري بعد استسلامها في1832/5/27م.

خريطة عكا السياحية،1:10000،إصدار شركة تطوير عكا القديمة،2003.

الشدياق، طنوس، **أخبار الأعيان**، بيروت، لبنان، 1859م.

الشطي، محمد جميل، **روض البشر في أعيان القرن الثالث عشر**، دار اليقظة العربية، دمشق، سوريا، 1363هـ.

شقير، نعوم بك، **تاريخ سيناء القديم والحديث وجغرافيتها مع خلاصة تاريخ مصر والشام والعراق وجزيرة العرب وما كان بينهما من العلائق التجارية والحربية وغيرها عن طريق سيناء من أول عهد التاريخ إلى اليوم**، القاهرة، مصر، 1916م.

الشهابي، حيدر أحمد الشهابي، **لبنان في عهد الأمراء الشهابين**، تحقيق أسد رستم، فؤاد أفرام البستاني، المطبعة الكاثوليكية، بيروت، لبنان، 1933م.

الشهابي، حيدر أحمد (1761-1835م)، **تاريخ أحمد باشا الجزار**، نشر الأب أنطونيوس وأغناطيوس شلبي عبده خليفة، بيروت، لبنان، 1955م.

-الشهابي، الأمير حيدر أحمد، **الأمير بشير الكبير**، جمعه القس بطرس بدر حبش، بيروت، لبنان، 1933م.

-الصباغ، عبود، **الروض الزاهر في تاريخ ظاهر**، تحقيق محمد عبد الكريم محافظة وعصام مصطفى هزايمة، مؤسسة حماده للخدمات والدراسات الجامعية، دار الكندي للنشر والتوزيع، إربد، الأردن، 1990م.

الطرابيلي، عباس، **أحياء القاهرة المحروسة خطط الطرابيلي**، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، مصر، 2003م.

العورة، إبراهيم، **تاريخ ولاية سليمان باشا العادل**، تحقيق قسطنطين المخلصي، مطبعة دير المخلص، صيدا، لبنان، 1936م.

القدس، **سجلات محكمة القدس الشرعية**، الجامعة الأردنية، مركز الوثائق والمخطوطات،عمان، الأردن،

كتافاكو، أنطون، **فتوحات إبراهيم باشا في فلسطين ولبنان وسوريا 1831-1841م**، ترجمة الخوري بولس قرالي،1937م.

الماوردي، أبو الحسن علي بن محمد بن حبيب (ت450هـ/1058م)، **نصيحة الملوك**، تحقيق خضر محمد خضر، مكتبة الفلاح، الكويت، 1983م.

المحامي، محمد فريد بك، **تاريخ الدولة العلية العثمانية**، تحقيق إحسان حقي، دار النفائس، بيروت، لبنان،1983م.

المحفوظات الملكية المصرية، بيان بوثائق الشام وما يساعد على فهمها ويوضح مقاصدها، 4م، جمع وتحقيق أسد رستم، بيروت، لبنان، 1940م.

مشاقة، ميخائيل، **مشهد العيان بحوادث سوريا ولبنان**، القاهرة، مصر، 1908م.

المعلوف، عيسى إسكندر، **دواني القطوف في تاريخ بني معلوف**، المطبعة العثمانية، بعبدا، لبنان،1907-1908م.

-مؤلف مجهول، مذكرات تاريخية عن حملة إبراهيم باشا على سوريا، تحقيق وتقديم أحمد غسان سبانو، دار قتيبة، بدون مكان وتاريخ النشر.

مؤلف مجهول، **حروب إبراهيم باشا المصري في سوريا والأناضول**، تحقيق أسد رستم، المطبعة السورية، القاهرة، مصر، 1927م.

نابلس، **سجلات محكمة نابلس الشرعية**، الجامعة الأردنية، مركز الوثائق والمخطوطات،عمان، الأردن.

نقولا الترك (1763-1828م)؛ **ذكرى تملك جمهور الفرنساوية الأقطار المصرية والشامية**، حققه وقدم له ووضع حواشيه ياسين سويد، بيروت، لبنان، 1990م.

نوفل، نعمة الله الطرابلسي، **كشف اللثام عن محيا الحكومة والأحكام في إقليمي مصر وبر الشام**، تحقيق ميشال أبي فاضل وجان نخول، طرابلس، لبنان، 1990م.

الواطواط، محمد بن إبراهيم بن يحيى ألكتبي(ت718هـ/1318م)، **من مباهج الفكر ومناهج العبر صفحات من جغرافية مصر**، دراسة وتحقيق عبد العال عبد المنعم الشامي، ط1، قسم التراث العربي، الكويت، 1981م.

يافا، **سجلات محكمة يافا الشرعية**، الجامعة الأردنية، مركز الوثائق والمخطوطات،عمان، الأردن.

يانج، جورج، **تاريخ مصر من عهد المماليك إلى نهاية حكم إسماعيل**، تعريب علي أحمد شكري، مكتبة مدبولي، القاهرة، مصر، 1990م.

يني، جرجي، **كتاب تاريخ سوريا**، المطبعة الأدبية، بيروت، لبنان، 1881م.

The Land of Moab, London ,1873. Oliphant, Laurence. *The land of Gilead With Excursion in the Lebanon*, Edinburgh and London ,1880,

Redhouse, W, James.: *Aturkish An English Lexicon,* Constantinople, 1890.

Robinson,Edward:*Biblcal Researches in Palestine Mount Sinai And Arabia Patria ,Ajurnal Of Travels in the Year1838,*3Vols,Londone,1841.

Thomson,William.M.: *The land and the Book*,londone,1894.

Tristram,H.B.:*The Land of Israel*, London ,1882

Volney,M.C.F:.Travels Through Syria and Egypt: in the years 1783-1874 and 1785, 2Vol. ,G .G.J.and.J.Robinsono,London,1786.

المراجع:-

أبو بكر، أمين مسعود، **ملكية الأراضي في متصرفية القدس1858-1918م**، مؤسسة عبد الحميد شومان، عمان، الأردن، 1996م.

أبو عز الدين، سليمان، **إبراهيم باشا في سوريا**، المطبعة العلمية ليوسف صادر، بيروت، لبنان، 1927م.

الإسكندري، عمر، وسليم حسن، **تاريخ مصر من الفتح العثماني إلى الوقت الحاضر**، راجعه الكبتن أ.ج.سفدج،مكتبة مدبولي، القاهرة، مصر،1990م.

افنيري، أريه، **دعوى نزع الملكية الاستيطان اليهودي والعرب1878-1948م**، ترجمة بشير البرغوثي، دار الجليل للنشر والدراسات والأبحاث الفلسطينية، عمان الأردن، 1986م.

أوزتونا، يلماز، **تاريخ الدولة العثمانية**، ج2، منشورات مؤسسة فيصل للتمويل، إستانبول، تركيا، 1988م.

بركات، داود، **البطل الفاتح إبراهيم وفتحه بلاد الشام 1832**، المطبعة الرحمانية، القاهرة، مصر.

بني هاني، خالد أحمد مصلح، **تاريخ مدينة دمشق وعلماؤها خلال الحكم المصري 1246-1256هـ/1831-1840م**، الأوائل، دمشق، سوريا، 2005م.

البيات، فاضل، **الدولة العثمانية في المجال العربي** دراسة تاريخية في الأوضاع الإدارية في ضوء الوثائق والمصادر العثمانية حصرا مطلع العهد العثماني-أواسط القرن التاسع عشر،مركز دراسات الوحدة العربية،بيروت، لبنان،2007م.

بيير، كربيتس، **إبراهيم باشا**، ترجمة محمد بدران، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، مصر، 1937م.

جب، هاملتون، بوون، هارولد، **المجتمع الإسلامي والغرب**، 2ج، ترجمة أحمد عبد الرحيم مصطفى، دار المعارف، القاهرة، مصر،1971م.

الجميل، سيار، **تكوين العرب الحديث**، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 1997م، ص196.

جودة، حسنين، **جغرافية مصر الطبيعية**، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر، 1999م.

الحمود، نوفان، **العسكر في بلاد الشام في القرنين السادس عشر والسابع عشر الميلاديين**، بيروت، لبنان،1981م.

الدباغ، مصطفى مراد، **بلادنا فلسطين**، 10ج، ط1، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، 1972م.

رافق، عبد الكريم، **العرب والعثمانيون 1516-1916م**، مكتبة ومطبعة المسروجي للطباعة والنشر، ط2، عكا، 1978م.

الرافعي، عبد الرحمن، **تاريخ الحركة القومية وتطور نظام الحكم في مصر**، 3ج، ط3، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، مصر، 1951م.

الزركلي، خير الدين، **الأعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين**، 8م، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان،

زكي، عبد الرحمن، **موسوعة مدينة القاهرة في ألف عام**، مكتبة الإنجلو المصرية، 1389هـ /1969م.

زكي، عبد الرحمن، **حملة الشام الأولى والثانية**، في:ذكرى البطل الفاتح إبراهيم باشا 1848-1948م،الجمعية الملكية للدراسات التاريخية، مكبتة مدبولي،القاهرة،مصر، 1990م.

سالم، لطيفة محمد، **الحكم المصري في الشام1831-1841**، ط2، مكتبة مدبولي، القاهرة، مصر، 1990م.

شراب، محمد حسين، **عكا ربة الأسوار والآثار والأسرار**، الأهلية للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2006م.

شولش، الكزاندر، **تحولات جذرية في فلسطين 1856-1882**، ترجمة كامل العسلي، الجامعة الأردنية، عمان، الأردن، 1988م.

صبري، محمد، **تاريخ مصر من محمد علي إلى العصر الحديث**، مكتبة مدبولي، القاهرة، مصر، 1411هـ/1991م.

الضيقة، حسن، **دولة محمد علي والغرب الاستحواذ والاستقلال**،المركز الثقافي العربي،الدار البيضاء، المغرب، 2002م.

طوسون، عمر، **صفحة من تاريخ مصر في عهد محمد علي الجيش المصري البري والبحري**، مكتبة مدبولي، القاهرة، مصر، 1990م.

العارف، عارف، **الفصل في تاريخ القدس**، مكتبة الأندلس، مطبعة المعارف، القدس، فلسطين، 1961م.

العباسي، مصطفى، **تاريخ آل طوقان في جبل نابلس**، مطبعة دار المشرق للترجمة والطباعة والنشر، شفا عمرو، فلسطين، 1990م.

عبد النور، فؤاد، **الجليل الأرض والإنسان**، ديما للدعاية والنشر والعلاقات العامة، مطبعة الشرق العربية، القدس، فلسطين، 1990م.

عوض، سامي، **معجم المصطلحات العسكرية**، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2008م.

غرايبه، عبد الكريم محمود، **تاريخ العرب الحديث**، الأهلية للنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، 1984م.

فخر الدين، محمد، **صحف مختارة من جغرافية مصر والسودان المصري**، مطبعة العلوم، القاهرة، مصر، 1935م.

لوتسكي، فلاديمير، **تاريخ الأقطار العربية الحديث**، أكاديمية العلوم في الاتحاد السوفيتي، معهد الاستشراق، دار التقدم، موسكو، 1970م.

النمر، إحسان، **تاريخ جبل نابلس والبلقاء**، ج1،دمشق،سوريا،1938م، ص241، 244.

مخول، ناجي حبيب، **عكا وقراها من أقدم الأزمنة إلى الوقت الحاضر**، 2ج، مكتبة الأسوار، عكا، فلسطين، 1979م.

المدور، عبد الرحيم، قرية طيرة حيفا، **سلسلة القرى الفلسطينية المدمرة** (رقم19)، إشراف الدكتور صالح عبد الجواد، منشورت جامعة بيرزيت، مركز دراسة وتوثق المجتمع الفلسطيني، فلسطين، 1995م.

معمر، توفيق معمر المحامي، **ظاهر العمر**، مطبعة اوفست الحكيم، الناصرة، فلسطين، 1990م.

مناع، عادل، **لواء القدس في أواسط العهد العثماني**، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت، لبنان، 2007م.

هنتس، فالتر، **المكاييل والأوزان الإسلامية وما يعادلها في النظام المتري**، ترجمة كامل العسلي، منشورات الجامعة الأردنية، عمان، الأردن، 1970م.